﴿ الجزء الاول ﴾

﴿ من شرح التوضيح على التنقيح ﴾

﴿ لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود ﴾

﴿ وعليه التلويح للامام سعد الدين ﴾

﴿ التفتازانى وحاشية الفنرى على ﴾

﴿ التلويح وحاشية ملا خسرو ﴾

﴿ وعبد الحكيم عليه أيضا ﴾

﴿ تنبيه ﴾

قد قدمنا فى أول صلب الصحيفة التلويح ويليه حاشية الفنرى ثم يليه حاشية ملا خسرو وحاشية عبد الحكيم مفصولا بينها بجدول وفى أول الهامش شرح التوضيح على التنقيح ويليه حاشية المرجانى مفصولا بينهما بجدول

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها ﴾

﴿ السيد عمر حسين الخشاب ﴾

﴿ بمصر القاهرة ﴾

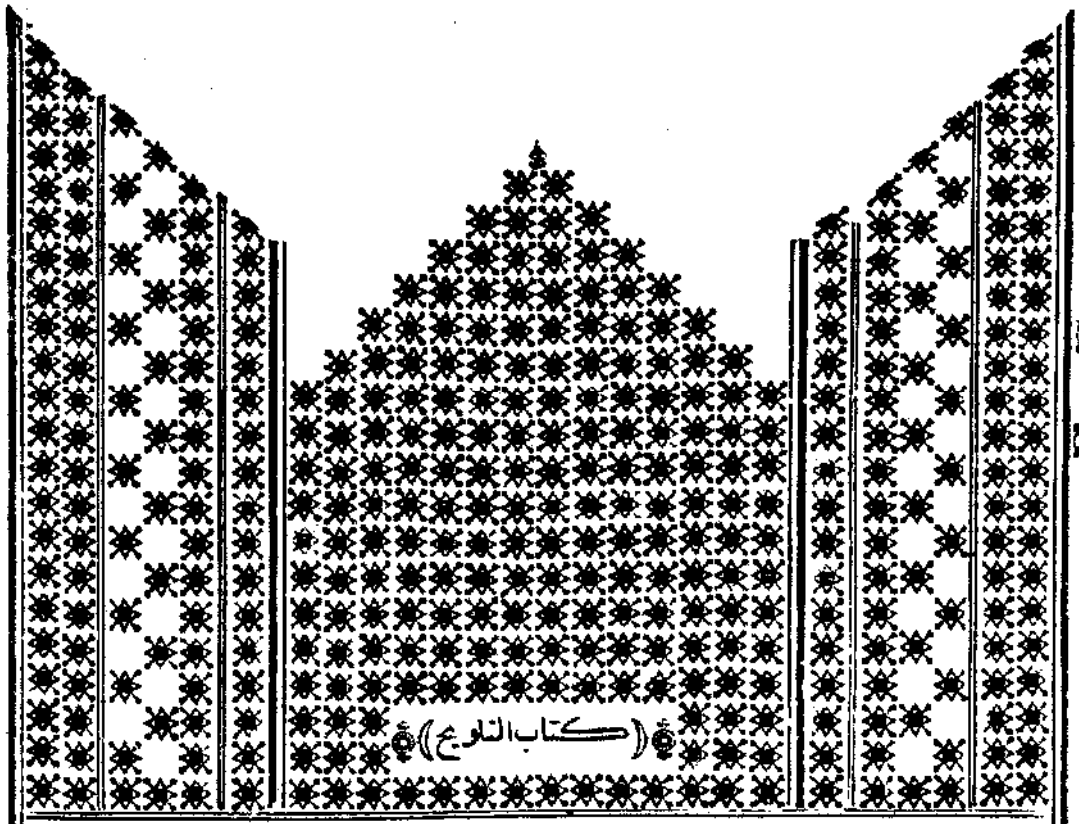

﴿ كتاب التلويح ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب الفقرى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله على شمول نعمه الجسام ووصول الفقه فى الدين من أصول فخر الاسلام حبيب الله محمدا المصطفى من بين الانام بكشف الكروب يوم القيام صلى الله عليه وعلى آله الصلاة عالية بالدوام خالية عن وصمة الانصرام ﴿ أما بعد ﴾ فان ارباب العقل متطابقون وأصحاب النقل متوافقون على ان العلم وان تشعبت أفانينه وتنوعت قوانينه أعز المطالب التى تفتر نحوها القرائح وأربح المكاسب التى تجنح الى تحصيلها الجوانح والعلوم الشرعية أشرف العلوم وأنفعها وأكمل المعارف وأرفعها اذبها ينتظم الصلاح للعباد ويغتنم الفلاح فى المعاد من تحلى بها فقد فاز بالقدح المعلى ومن تخلى عنها يحشر يوم القيامة كمن هو أعمى وأصول الفقه من بينها أكثرها فائدة وأربحها عائدة وأرفعها منارا وأسناها ابهة ومقدارا وقد صنف فيها علماء المذاهب وفضلاء المشارق والمغارب جزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء ورزقهم وايانا حظ اللقاء فى دار البقاء كتبا شريفة وزبرا لطيفة غير ان كتاب التلويح من مؤلفات الشيخ المحقق والحبر المدقق جامع الاصول والفروع ناظم درر المعقول والمشروع أسوة المدققين قدوة المحققين المؤيد بالتأييد الصمدانى سعد الملة والدين التفتازانى تغمده الله سبحانه بغفرانه وأسكنه بفضله فسيح جنانه اختص من بينها بمزايا لا مزيد عليها قد اضحت روضة هذا العلم به مفتحة الازهار متسلسلة الانهار ثمرات التحقيق من عجائبه تجتنى وذخائر التدقيق من غرائبه تقتنى

﴿ كتاب ملا خسرو ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الملك القدوس السلام الغنى الحى القادر العلام والصلاة والسلام على رسوله محمد سيد الانام وعلى آله وأصحابه الاعلام مفاتيح الهدى ومصابيح الظلام على ان ذكرنا بالآيات البينات وفكرنا فى الحجج المحكمات المتقنات وبصرنا مبانى المعقول والمسموع وخبرنا معانى الاصول والفروع ويسر لنا الوقوف على مداركه والغوص لدى مباركه وتنقيح الطيب من الخبيث وتلخيصه عن الفضول ولهوا الحديث ﴿ أما بعد ﴾ فان كتاب التنقيح وشرحه التوضيح للعلامة المحقق صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود كتاب هو المعول عند الطلبة عليه والرجوع فى تحصيل الاصول اليه وانه لمحمود

الحمد لله الذى أحكم بكتابه أصول الشريعة الغراء ورفع بخطابه فروع الحنيفية السمحة البيضاء

فى كل لفظ منه روض من المنى * وفى كل سطر منه عقد من الدرر

وقد كان قد ما يتلجلج فى صدرى ويتخالج فى قلبى ان أكتب عليه حواشى تذلل صعابه وتميط عن وجوه مخدراته نقابه وكان يعوقنى عن ذلك عوائق الزمان وطوارق الحدثان الى أن شرح الله صدرى وان كان يتقاصر عنه وضيع قدرى ومما قادنى الى الاقدام على هذا المطلب الاعلى الاحرى بعد ان قدمت رجلا وأخرت أخرى انى لما توجهت الى زيارة بيت الله الحرام طالبا من ربى اقالة عثرات الآثام مستيقظا من هجعتى تشرفت فى طلعتى ورجعتى بملاقاة الملك الهمام القرم الضمقام مرغم أنوف الفراعين معفر تيجان الخوارقين مستعبد أرباب الالباب مغمد العضب الفرضاب فى قراب الرقاب معز الحق والدنيا والدين غياث الاسلام ومغيث المسلمين

ملك يرى الشموع منزل قدره * زهر الكواكب منه صف نعال

كهف الندى ليث الهجا مع ماله * ثان اذا دعت الملوك نزال

السلطان ابن السلطان السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد بن مراد خان أجرى الله تعالى معاليه على صفحات الانام وربط أطناب دولته باوتاد الدوام ولازال متن العلماء بالطافه متينا * ويرحم الله عبدا قال آمينا * فعمنى بكمال احسانه كما هو اللائق بعالى شانه ولما وجب على شكر نواله والحمد لله على عميم افضاله تذكرت قول المتنبى

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

فصممت عزمى على تأليف كتاب يتضمن عنوانه شريف القابه ليهدى مطالعوه تحف الدعوات الى جنابه ويكون تذكرة منى باقية على مر الليالى والايام ولا يفنى بكرور الشهور والاعوام فشرعت فى حواشى التلويح مستعينا بالملك الوهاب الملهم للصواب ومستمدا من روحانية الاسلاف الكرام بوأهم الله تعالى وايانا دار السلام مقتبسا من أنوارهم مستضيأ من أشعة أقمارهم

كالبحر يسقيه السحاب وماله * فضل عليه لانه من مائه

والمسؤل من الاذكياء المتحلين بحلى الانصاف المتخلين عن رذيلتى البغى والاعتساف اذا عثروا على شئ زلت فيه القدم أو طغى به القلم ان يستحضروا ان لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة وان من صنف فقد استهدف ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وان لا ينسونى وذلك الملك المعظم الذى تسبب لهذا الجمع افضاله لازالت رايات آيات فضله منشورة الى يوم النشور وأجناده الاجواد بهممهم فى سبيل الله منصورة الى نفخ الصور من دعواتهم فى خلواتهم وجلواتهم وها أنا أشرع فى المقصود مستعينا بالملك المعبود (قوله الحمد لله الذى أحكم بكتابه أصول الشريعة الغراء الخ) الاحكام الاتقان والكتاب فى اللغة كالكتب والكتابة مصدر كتب بمعنى جمع سمى به المفعول للمبالغة أو فعال بنى للمفعول كاللباس واطلاقه على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لا لانه مما يكتب كما ظن بل لانه مجموع بالفعل كالمنقوش الآن يقال هجر هذا المعنى فى العرف العام واشتهر فى تصوير اللفظ بحروف هجائية والباء فى بكتابه للسببية والاصول جمع أصل وهو فى اللغة ما يبتنى عليه غيره من حيث يبتنى عليه ويقابله الفرع نقل فى العرف الى معان يجمعها تفصيلها والشريعة تعم الفقه وغيره لانها ما شرع الله تعالى لعباده من الاحكام من حيث انها كموردا الشارية وهى الدين أيضا لكن من حيث انه يطاع لها من دانه أى أطاعه والملة لكن من حيث املاء المبعوث اياها على أمته من أملت الكتاب بمعنى أمليته قيل أو باعتبار الاتفاق عليها يقال مل القوم على كذا أى اتفقوا عليه والغراء تأنيث الاغر بمعنى الابيض أو الشريف من

قال رحمه الله (الحمد لله الذى أحكم بكتابه أصول الشريعة الغراء ورفع بخطابه فروع الحنيفية السمحة

وقد علقوا عليه حواشى تعاليق جلها غير حواشى وان كتاب التلويح أكبرها حجما وأكثرها بالغيب رجما وأسبقها اعتبارا وأبوقها اشتهارا وصاحبه فى تعريفه باسمه العلامة وتهالكه فى الانتصار لاهوا ينمزى الى الاشعرية وآرا تنمى الى الشافعية وفرط تعصبه على من لا يوافقه فى مذهبه ولا يساعده فيما يهواه من مطلبه وتصلبه فى اخفاء حاله واسراء ترحاله قد تصدى للكشف عن أصول الحنفية بالتكلم على لسانهم وأهم قصده تزييف برهانهم وتسخيف مشيد بنيانهم بطول الكلام وتشعيب الاوهام ليشوش الافهام ويزعجها فى مطارح الانظار ومسارح العقول ويصد الناظر عن مقصده دون الوصول على منهاج مجراه فى شرح العقائد وتنزيلها على مهاوى المعاقد

الغرة وهي في الاصل بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعير لكل واضح معروف والخطاب في الاصل توجيه الكلام نحو الغير للافهام نقل الى مايعم التخاطب من الكلام والحنيفية أي المائلة عن الاختلال والاعوجاج من الحنف وهو في الاصل الاعوجاج في الرجل فاستعمل للميل المجرد اطلاقا الاسم المقيد على اطلاق وخص الحنيف بمعنى المائل عن الباطل الى الحق وأطلق على المسلم وعلى الدين المستقيم باعتبار تحقق ذلك الميل فيهما والحق الياء للمبالغة وعلى نسبة فرد الجنس اليه ولا يبعد ان يراد بالحنيف ابراهيم عليه السلام فيكون المعنى الملة المنسوبة الى ابراهيم الحنيف قال الله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا والسماحة الجود وصفت الشريعة الحنيفية بما فيها من رفع الاصر والاغلال وبالبيضاء لغاية وضوحها عند أولي الالباب أو لنقائها عن دنس الارتياب ويحتمل ان تكون السمحة بمعنى السهلة والمسامحة المساهلة وسهولة هذا الدين لاشتماله على المرخصات ظاهرة قال الخطابي الكلام يحتمل التمثيل تصوير الحال احكام أساس الشريعة ورفع بنائها وغائها تمام الاعتبار وتشبيها لها بحال احكام الشجرة ورفع فروعها فعلى هذا يكون الاصول جمع أصل الشجرة والفروع جمع فرع الشجرة أي غصنها هذا كلامه بعبارته وفيه بحث أما أولا فلان التمثيل من قبيل الاستعارة المصرحة ومن شرط الاستعارة تناسي التشبيه وقوله كشجرة طيبة ولو في فقرة أخرى صريح في تشبيه الشريعة على ما زعمه الخطابي من ان المراد بالكلمة الباقية الشريعة فيخرج الكلام عن صلاحية الاستعارة كما أخرج في قوله تعالى ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها ما قبله أعني ومايستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج عن الاستعارة الى التشبيه صرح به صاحب الكشاف مع انه أبعد في الانباء عن التشبيه مما نحن فيه وأما ثانيا فلان الاستعارة المصرحة هي أن يذكر عين لفظ المشبه به ويراد المشبه ولهذا صرحوا بامتناع أن تجيء في الامثال ولو بتبديل حركة باخرى يقتضيها المضرب وعللوه بأنها تخرج عن الاستعارة وههنا احكام الاصل بالكتاب ورفع الفرع بالخطاب ليس حال الشجرة التي هي المشبه بها فكيف يكون تمثيلا اذا عرفت ذلك فالكلام اما من قبيل الاستعارة المرشحة بان يقال شبه نفس الشريعة بشجرة لها أصول وفروع استعارة بالكناية وأثبت لها هاتين تخييلا ولهما نفس الاحكام والرفع ترشيحا فالاصول والفروع حقيقة واثباتهما للشريعة مجاز عند صاحب الايضاح وبالعكس عند السكاكي واما محمول على الحقيقة اما بان تحمل أصول الشريعة على أدلتها الكلية التي هي غير الكتاب أعني السنة والاجماع والقياس لا الكتاب أيضا كي لا يلزم احكام الشئ بنفسه ولا خير في اخراجه اذ يلزم محكميته في نفسه بطريق الاولوية أو الاربعة بان يراد باحكام الكتاب لنفسه احكام معانيه واحكامه بوصفه الذي هو الاعجاز فهو محكم ومحكم به باعتبارين أو يراد انه أحكم أدلة الاحكام بان جعل محكم كتابه الذي ينتهي اليه السنة والاجماع والقياس واحدا منها فصارت الاحكام محكمة الاصول واما بان يحمل على أدلتها التفصيلية الجزئية فوجه احكامها بالكتاب ان كل ما يدل على حكم شرعي ليس بالغا حد الاعجاز حتى يثبت ويتقرر بنفسه فهو محكم بغيره أعني ما هو معجز من الكتاب والظاهر ان المراد بالفروع في هذين الوجهين الاحكام العملية فانها فروع بالنسبة الى الاعتقاديات وباحكام الاصول اثبات حجيتها وافادة القطع بها ووجه اسناد احكام الاصول الى الكتاب ورفع الفروع الى الخطاب ان الاحكام بواسطة اعجاز الكتاب وأما رفع الفروع فليس مختصا به بل لمطلق الخطاب أو لتحسين الكلام والتفنن في العبارة أولان وصف الكتاب بالخطابية فهو لا يزال على ما ذهب اليه البعض ومعلوم ان رفع المدلول متأخر عن احكام الدليل فجعل المتأخر للمتأخر والمتقدم للمتقدم وقيل المراد بالاصول العقائد الدينية لا الادلة الاربعة حتى يلزم احكام الشئ بنفسه وبالفروع الاحكام العملية المبنية عليها وفيه بحث لان العقائد الدينية تشمل قولنا الكتاب حجة فانها من المسائل الكلامية المتعلقة بالصفات لان معناها ان كلام الله صادق ففي احكام العقائد بالكتاب يحتاج الى تسعة أذكرها لقوم على تقدير ان يراد بالاصول الادلة على ان

يجاهر بالشرح وهو في الحقيقة محض جرح ويظاهر بالبيان ولا ينتج ذلك الا بحث قدح وبدر القواعد عضين ويدس في اثناء ذلك لامر حبابه مطاعن في أئمتهم ويدلس سوء المقارف بمكارم لاجلتهم على انه يختلس مافصله بالاستراق من الكشف الكبير وقليلا ماعن الكشف الصغير وغيره وما ألقاه من زخارف ابحاثه وجروحه يلتقطه من كتاب ابن الحاجب وحواشي شروحه على مجاري دأبه في أخذ البحث وترك الجواب والتعسف عن محجة الصواب كالخايط في الليالي والملفط للحصباء دون اللآلي وغالب ابناء من بعده من العصور في اقتعاد غارب القصور والانخداع بلامع السراب والاقتناع بالقشير دون اللباب يقصرون النظر عليه ويفسرون الاحلام

حتى أضحت كلمته الباقية راسخة الاساس شامخة البناء كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء

فيه شائبة اثبات الاصل بالفرع لان ثبوت الكتاب فرع ثبوت الذات وبعض الصفات اللهم الا ان يعم الاحكام كون المحكم معتدا به بالمحكم به وقد تحمل الاصول على القواعد الكلية الشرعية أعني الكبريات والفروع على النتائج والمراد باحكام الاصول في الوجهين الاخيرين تثبيتها وتقررها على وجه وكيد ورفع الفروع في الوجوه الاربعة الاخيرة اظهارها وبناؤها على الاصول بمنزلة أشياء مرفوعة فوق أخرى واعلاؤها بحيث تصل اليها الانظار وتدركها الافكار ويجوز ان يراد برفع الاحكام اعلاء مرتبتها في نفسها أو بالنظر الى الغير أو ابلاغها الى الغير من رفع القضية الى القاضي ولا يخفى ما في القرينتين بعد رعاية براعة الاستهلال من صنعة الطباق ومراعاة النظير وحسن موقع الاحكام من الاصول والرفع من الفروع (قوله حتى اضحت الخ) غاية لمجموع الاحكام والرفع وأضحت بمعنى صارت اختيرت عليها لما فيها من الانباء عن الظهور وحتى اما عاطفة على ما هو ظاهر كلام المفتاح وصريح كلام الشارحين في قوله

وكنت فتى من جند ابليس فارتقت * بي الحال حتى صار ابليس من جندي

وكان يأباه جماعة من النحاة أو ابتدائية أو جارة بتقدير ان بعدها كما ذهب اليه ابن مالك ولا بعد في ارتكاب التقدير لرعاية الاصل اعني الجر فان الاستئناف والعطف من الفروع قال الخطابي المراد بالكلمة الباقية الشريعة باعتبار ان جلها أو كلها اوحي من الله تعالى اوانها كلام الرسول عليه السلام وفيه بحث أما أولا فلانه يلزم حينئذ اتحاد الغاية والمغيا اللهم الا أن يعتبر في الرسوخ والشموخ زيادة في الاحكام والرفع وأما ثانيا فلانه يصير قوله كشجرة طيبة تكرارا اذ شبهت الشريعة بتلك الشجرة سابقا اللهم الا أن يقال انه تصريح بما علم ضمنا وتوكيد له أو يعتبر تخصيص المشبه به ههنا بالاوصاف المذكورة وقيل المراد بالكلمة كلمة التوحيد فانها مصرحة بنفي الشريك واثبات النبوة لسيدنا محمد عليه السلام ومتضمنة لجميع الاعتقاديات التي بمنزلة الاساس والعمليات التي بمنزلة البناء ووجه ترتب رسوخ اساس الكلمة وشموخ بنائها على ما سبق ترتب علمائهما عليه وانت خبير بانه يمكن بهذا أيضا دفع لايراد الاول عن كلام الخطابي ثم الكلام يحتمل التمثيل بان يشبه حال الكلمة الباقية في استحكام أصولها وعلو فروعها بحال قصر مشيد في شدة قواعده ورفع ابنيته ويحتمل استعارة رسوخ الاساس لحال وقوع الاعتقاديات على حدة واستعارة شموخ البناء لحال العمليات كذلك ويحتمل الاستعارة بالكناية كما لا يخفى على المتأمل (قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء) تلميح الى قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء روى مرفوعا ان الشجر المذكورة هي النخلة قال القاضي يجوز ان يراد وفرعها أي افنانها على الاكتفاء بلفظ الجنس لاكتسابه الاستغراق من الاضافة ورد عليه بان مثل غلام زيد لا يستغرق وجوابه المنع كما صرح به الشريف

البيضاء حتى أضحت كلمته الباقية راسخة الاساس شامخة البناء كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء) اقول ان الشارح روح الله روحه وأعلى في غرف الجنان فتوحه بعد ما وشح غرة كتابه وطرة خطابه بالتيمن بالتسمية فصر جميع افراد الحمد وجنسه على الله تعالى متعلقا ذلك على بعض انعاماته الذي يحيط بفوائد الدنيا وعوائد العقبى مع رعاية براعة الاستهلال وفي الصلاة على النبي عليه السلام والاعلى وجه لم يسبقه أحد اليه وحير عقول أولي النهى لديه بتوضيحه موقوف على مقدمتين الاولى ان الحقيقة متى أمكنت لا يصار الى المجاز سيما اذا تضمنت من اللطائف ما لا يوجد في المجاز وقد أمكنت ههنا من ذلك المتضمن كما سيظهر ان شاء الله فلا تمثيل ولا استعارة ههنا أصلا الثانية ان لما أمرين ولكل منهما أصل ينتمي هو عليه وفرع يسند هو واحد الامرين مع اعتبار في طرفيه يترتب على الآخر مع اعتبار في جانبيه اما الامران فاحدهما الشريعة والآخر كلمة الشهادة وأما ان لكل منهما أصلا وفرعا ان الشريعة لها أصول

بارجوع اليه فينطرق الفتور على افكارهم ويتعلق القصور على اسماعهم وابصارهم ولا يقومون عنه الا وقد فات عنهم المهم المطلوب وضعف الطالب والمطلوب فوضعت هذه الحاشية ملخصة محررة من هذه النقائص منزهة عن تلك الخصائص متكفلة بحل معقود وائل موروود وترتيب مبدود وتهذيب ممدود وضبط مقرر وحذف مكرر في تحقيق غامض وتدقيق فائض وسميتها (بحزامة الحواشي لازاحة الغواشي) والله ولي الهداية والارشاد وهو سبحانه قريب مجيب عليه توكلت واليه أنيب (قوله حامدا) حال من المستكن في عامل الظرف أي بسم الله ابتدئ الكتاب حامدا جعل التسمية والحمد قيدين لابتدائه وحالين عنه تسويه لهما ورعاية للتناسب بينهما في

هي العقائد الدينية من علم الذات والصفات والنبوات ولها فروع هي الاحكام الفرعية العملية وكذا كلمة الشهادة لها أصل هو الايمان وفرع هو نفس العمل الصالح وأما الترتيب فلان كلمة الشهادة مترتبة على الشريعة والايمان باعتبار رسوخه مترتب على العقائد باعتبار احكامها وكذا العمل باعتبار ارتفاعه وقبوله عند الرحمن مترتب على علم الفروع باعتبار رفعته وقبوله عند كافة أهل الايمان بسبب كونه حكم الملك المنان كل ذلك سيظهر ان شاء الله تعالى اذا عرفت هاتين المقدمتين فاعلم أن الشارح شكر الله سعيه قد أورد الثلاث الأول ايرادا رشيقا ثم رتب الثلاث الاخر عليها ترتيبا أنيقا حيث أراد بالاحكام الاتقان والتثبت العقلي المعنوي وبالاصول العقائد الدينية فان الاصل على ما سيأتي ما يبتنى عليه غيره حسيا كان أو عقليا وبالشريعة ما شرع الله لعباده من دين الاسلام والدين وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات وهو المحدث عليها بقوله واتبع ملة ابراهيم ولهذا أبدلها عنه في قوله دينا قيما ملة ابراهيم ولكن سميت تلك الطريقة من حيث اظهار الشارع لها دخول الخلق فيها ونيل حياة الارواح من زلال الرحمة والرضوان شرعا وشريعة ومن حيث انهاء الخلق لها والمجازاة عليها دينا ومن حيث املاء المبعوث اليه اياها ملة ووصف الشريعة بالغراء تأنيث الاغر بمعنى الشريف أو الابيض بالاستعارة للواضح المعروف لوجودهما فيها ووجه احكامها ان أكثر العقائد مستفاد من البعض وان كان العقل مستقلا فيه لكن اذا طابق السمعي يتقوى ويتثبت بالاعرية وأقوى السمعيات الكتاب لانه لاعجازه ثابت بنفسه ومثبت لغيره وكل ما دل ذلك على ثبوته يكون محكما قطعا ثم أراد بالرفع اعلاء القدر وتنويه المنزلة وبخطابه الذي في اللغة توجيه الكلام نحو الغير خطابه المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير كما سيأتي وبالفروع الاحكام العملية وبالحنيفية ملة الاسلام المائلة عن الاديان الباطلة في المغرب الحنيف المائل عن كل دين باطل الى دين الحق وقولهم الحنيف المسلم المستقيم تدريس وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم عليه السلام حتى نسب اليه من هو على دينه فالحنيفية الملة المنسوبة الى ابراهيم الحنيف وصفها بالسمحة بمعنى الجود لرفعها التكاليف الشاقة الثابتة على الامم السابقة وبالبيضاء لغاية وضوحها واشتهارها عند أولي الالباب أو كمال نقائها عن دنس الشرك ورين الارتياب ووجه رفعها به أن اجابة الخواص والعوام وقبولهم تلك الاحكام ليس الا لكونها من آثار خطاب الملك العلام ثم رتب رسوخ أساس الكلمة وارتفاع بنائها على احكام أصول الشريعة ورفع فروعها على طريق اللف والنشر حيث ذكر حتى الدالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها فافادانها للابتداء المفيدة لذلك المعنى كما في قولهم نظرت اليه حتى أبصرته لا الخبر وهو ظاهر ولا العطف لانها لا تعطف الجمل أبدا كما تقرر في موضعه وأراد بالكلمة كلمة الشهادة الباقية بالنوع على ألسنة العباد الى يوم التناديل الى أبد الآباد وبأساسها الايمان فان الاقرار مبني على التصديق وبرسوخه اطمئنان القلب عليه وبالبناء العمل الصالح فانه فرع الاقرار ولذا لم يخاطب به الكفار وبشموخه أي ارتفاعه سماءه الى الله وقبوله عنده ووجه الترتيب ان كلمة الشهادة فرع ثبوت الشريعة لانها تتضمن تصديق الرسول وهو لا يكون الا عند البعث ورسوخ الايمان مرتب على احكام العقائد اذ كلما استحكمت بالدلائل القطعية ازداد الاطمئنان في الايمان وزالت الشكوك والاوهام المورثة للطغيان وقبول العمل الصالح عنده تعالى مرتب على معرفة أحكامه المستفادة من خطابه تعالى اذ العمل انما يعتبر به اذا صدر عن علم كما قال الامام الغزالي رحمه الله العلم بدون العمل جنون والعمل بدون العلم لا يكون ثم أورد تشبيها في غاية اللطف والبهاء وتمثيلا في غاية الجلاء والصفاء حيث قال كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء اقتباسا من قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء فليتأمل فيما ذكرته فان ما سواه في هذا المقام من الافكار والانظار كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار

الامتثال بالحديثين الواردين في الابتداء بهما بقدر الامكان وان كان المراد به فيهما الابتداء العرفي المديد الذي يسع فيه التسمية والتحميد والتصلية وغيرها على ما هو المشهور وآثره على ما هو المتعارف عند الاكابر من أهل التصنيف من اقتداء اسلوب فاتحة الكتاب المجيد وتنزيل الحكيم الحميد بعضها لنفسه وكسرانها بتخييل ان هذا الكتاب من حيث انه تصنيفه ليس مثل تصانيفهم فلا يلزم بذلك الجعل مخالفتهم وترك الاقتداء بهم والمشهور في تعريف الحمد انه الثناء باللسان على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها والثناء هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم ظاهرا وباطنا فلا بد من اختيارية المحمود به الذي هو اسناد وصف حسن والمحمود عليه الذي يترتب عليه الحمد وينتفي ذلك الوصف والفرق

أوقد من مشكاة السنة لاقتباس أنوارها سراجا وهاجا وأوضح لاجماع الآراء على اقتفاء آثارها قياسا ومنهاجا حتى صادفت بحار العلم والهدى تتلاطم أمواجا ورأيت الناس يدخلون في دين الله

في بحث تعريف المسند من حواشي المطول (قوله أوقد الى قوله والصلاة) فصله عما قبله ابتدائيا باستقلاله في استيجاب الحمد وأراد بالايقاد الاظهار على طريق الاستعارة التبعية والمشكاة الكوة الغير النافذة أو الانبوبة في وسط القنديل والسنة في اللغة الطريقة والعادة وفي الاصطلاح العبادات النافلة وفي الادلة ما صدر عن النبي عليه الصلاة والسلام غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير والاقتباس الاخذ والنور كيفية ظاهرة بنفسها مظهرة لغيرها والضياء أقوى منه وأتم ولهذا أضيف الى الشمس في قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقد يفرق بينهما بان الضياء ضوء ذاتي والنور ضوء عارضي عندا هو المشهور واعترض عليه بان النور ينبغي ان يكون أقوى على الاطلاق لقوله تعالى الله نور السموات والارض الآية وأنت خبير بان هذا انما يرد اذا فهم من الآية الكريمة قيام النور به تعالى وليس كذلك بل النور فيها بمعنى المنور على ما قال اهل التفسير فليتأمل والسراج القنديل المشتعلة والوهاج الوقاد من وهجت النار توهج وهجا ووهجانا بسكون العين فيهما ثم الظاهر ان المشكاة استعيرت لفم الرسول عليه الصلاة والسلام ولا يقدح فيه ثبوت السنن الفعلية لان معظم السنن والمتفق على حجيتها اقواله عليه الصلاة والسلام ويحتمل استعارتها لنفس الرسول عليه الصلاة والسلام أو لصدره أو لقلبه وعلى التقادير فالمراد بالسراج الفاظ السنة وبانوارها منطوقاتها ويجوز ان يجعل مشكاة السنة كلجين الماء أعني من اضافة المشبه به الى المشبه وحينئذ المراد بالسراج منطوقات السنة وبانوارها ما يستفاد من منطوقاتها من المفهومات واسناد الايقاد الى الله تعالى ايذان بأنه عليه الصلاة والسلام ما ينطق عن الهوى ويجوز ان يكون المراد بالسراج الرسول عليه الصلاة والسلام كما هو المناسب لقوله تعالى وسراجا منيرا فيكون استعارة مصرحة والوصف بالوهاج ترشيحا والمراد بالمشكاة حينئذ منبته وموضع بعثه وبالايقاد من مشكاة السنة بعثه منه وبملاحظة هذا المعنى عدى بمن والاجماع في اللغة العزم والاتفاق وفي الاصطلاح اتفاق المجتهدين من امة محمد عليه الصلاة والسلام في كل عصر على حكم شرعي والآراء مقلوب الارآء بتقديم الراء الساكنة على همزة مدودة لانه جمع رأي والاقتفاء الاتباع والآثار جمع اثر بفتحتين وهو معروف والقياس في اللغة التقدير يعدى بالباء وقد يعدى بعلى لتضمين معنى الابتناء وفي اصطلاح الشرع مساواة فرع لاصل في علة الحكم والمنهاج الطريق الواضح والمعنى كشف لاجل ان يتفق الناس على اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام طريقا واضحا وقوله حتى صادفت بناء الخطاب غاية للجمع بين الايقاد والايضاح والقريحتان ناظرتان الى فريحتي الفقرة السابقة على نشر اللف كما لا يخفى وبحار العلم كلجين الماء ووجه الشبه كثرة المنافع وجمع المشبه به اما بناء على تنوع العلم أو على تعدده باعتبار العلماء والهدى الارشاد والدلالة يذكر ويؤنث وقد ورد في

قال (من مشكاة السنة لاقتباس أنوارها سراجا وهاجا) أقول فصله عما قبله لاستبداده ما أفاده في كونه مقصودا عليه فانه أيضا نعمة لا يمكنه كنهها كما قبلها ونظمه على نظام معجب جامع للفوائد ورتبه على ترتيب أنيق حاو للفرائد فانه أورد نعمتين من أصول نعم الدنيا والآخرة ثم فرع عليهما فرعين من النعم الفاخرة على طريق اللف والنشر بالترتيب بعبارات جامعة للطائف مع التهذيب وذلك انه أراد بالايقاد الاظهار على طريق الاستعارة التبعية وبالمشكاة صدر النبوة أو قلبها على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية فان كلا منهما مجمع للانوار الربانية ومنبع للاسرار الربانية وهي في الاصل الكوة الغير النافذة أو الانبوبة في وسط القنديل واضافتها الى السنة قرينة وهي ههنا ما صدر عن النبي عليه السلام لبيان الاحكام من قول ويسمى الحديث أو فعل أو تقرير وفي الاصل الطريقة والعادة مطلقا ويجوز أن يكون الايقاد ترشيحا للاستعارة الاصلية وبأنوار السنة العلوم النظرية التي لا تتعلق بكيفية العمل والعملية المتعلقة

بينهما ما بين الحكاية والمحكي عنه فان قيل فقيد اللسان مستدرك ويوجب خروج حمده تعالى وحمد كل شئ غير ذي لهجة عن التعريف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال سبحانه وان من شئ الا يسبح بحمده قلنا ذكروه بيانا للواقع وتنصيصا على المورد ودفعا لاحتمال التجوز وتوطئة للفرق بينه وبين الشكر ولما ثبت اختصاص الحمد باثناء الاختياري في اللغة العربية بشهادة ثقات النقلة فلا بد من تأويل الآية وتفويض المراد منها الى الله تعالى أو الحمل على المجاز فالمراد منه ومن امثاله هو الغاية المقصودة من الحمد وهو اظهار الصفات الكمالية وقد اشتهر بين المحققين من أهل المعرفة اطلاق الحقيقة على المعنى المقصود من الشئ

أفواجا والصلاة على من أرسله لساطع الحجة معوانا وظهيرا وجعله لواضح المحجة سلطانا ونصيرا محمد

الكتاب العزيز معدى بنفسه وباللام وبإلى والفرق الذى ذكره الشارح فى شرحه للكشاف من أن معنى المتعدى لاذهاب الى المقصد والايصال اليه فلا يسند الا الى الله تعالى كقوله تعالى لنهدينهم سبلنا ومعنى اللازم اراءة الطريق فيسند الى غيره مثل وانك لتهدى الى صراط مستقيم وان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم مع انه لا يساعد عليه كتب اللغة فان المذكور فيها ان التعدية لغة أهل الحجاز واللزوم لغة غيرهم منقوض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاتبعنى أهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد وعن فرعون وما أهديكم الا سبيل الرشاد والحمل على الحذف والايصال مما لا يقبل وتلاطم الامواج وهو ضرب بعضها بعضا كناية عن الكثرة وترشيح للتشبيه والافواج الجماعات (قوله والصلاة على من أرسله الخ) اللام فى لساطع متعلق بالمعوان والسطوع الارتفاع واضافته الى الحجة من اضافة الصفة الى الموصوف والمعوان اسم فاعل للمبالغة والظهير اما من ظهرته أى غلبته أو من ظهرت البيت علوته فيكون المعنى الجاعل غالبا أو عاليا أو رسله حال كونه كذلك ويحتمل أن يعتبر اشتقاقه من الظهر يقال فلان ظهر قومه أى معتمدهم الكافى ففيه مبالغة ليس فى المعوان وبهذا سقط ما ذكره الاستاذ المحقق من ان فى المعوان من المبالغة مالبس فى الظهير فكان الاظهر تأخير المتقدم لكنه عكس لرعاية السجع فهو من باب التتميم لا الترقى كما فى الرحمن الرحيم وقد يقال المعوان بمعنى كثير المعونة والظهير بمعنى مستمر الاعانة فان الصفة المشبهة قد تفيد ذلك المعنى ومن البين أن المبالغة فى الثانى أكثر ويرد عليه أن الصفة المشبهة لا تكون الا لازمة وأما مثل النصير فاسم فاعل كما نص عليه الشارح اللبب فان قلت الصفة المشبهة قد تشتق من المتعدى كما سيجىء قلت ذلك بان ينقل الى فعل بالضم فيصير لازما ولا معنى له ههنا كالا يخفى والسلطان الوالى وهدى اما مفعول المبعوث بتضمينه معنى الجعل او مفعول له أو حال من الضمير فى المبعوث وكذا مبشرا ونذيرا وعلى تقدير الحالية اما أحوال مترادفة أو متداخلة والنذير اما بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار فهو على حذف المضاف ليناسب مبشرا أى ذا انذار أو بمعنى المنذر واما ان الفعيل بمعنى المفعل

فان قيل اعتبار الاختيارية فى الحمد يوجب أن لا يكون الثناء على الصفات القديمة حمدا لانها ليست بمستندة الى الذات بالاختيار قلت الثابت عن الثقات ان الحمد لا يكون الا بالافعال الاختيارية وقوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا مجاز عن المدح ولا شك ان الفعل الاختيارى هو الذى يكون فاعله مختارا فيه بكون الاثر صادرا عنه باختياره مسبوقا بعلمه وارادته وقدرته والصدور بالاختيار انما هو فى الاثر دون مبادية لان الفعل نفسه يصدر عن فاعله بالاختيار بان يستند اليه بالاختيار لان الله سبحانه بجميع صفاته وأسمائه عندنا معاشر الحنفية قديم وبجميع صفاته وأسمائه واحد متعال عن التعدد والتكثر بالكلية منزه عن تحقق نسبة العروض

بها ويجوز ان يرجع الضمير الى المشكاة وبالسراج الحديث والفعل والتغرير الورد كل منهما لبيان ما فيه نوع خفاء وابهام من السنة على طريق التصريحية الاصلية ووصفه بالوهاج بمعنى الوقاد من وهجت النار اتقدت والملأ لا من توهج الجوهر تلألأ على طريق الترشيح للمبالغة واما أسند ايقاد السراج الى الله تنبيها على ان رسوله عليه السلام ماينطق عن الهوى ولا يخفى لطف المبالغة والاستطراد فى التوسل بسراج توقد من مشكاة السنة الى تحصيل أنوار فيها فان مثل ذلك ليس من شأن ذلك السراج ثم أراد باجماع الآراء جمع رأى معناه اللغوى وهو الاتفاق والعزم وباقتفاء آثارها اتباع السنة يقال خرج فى اثره بكسر الهمزة أى فى اثره وهو بتضمين مابقى من الشئ فكان الخارج يتبع آثار رجل الذاهب أولا وبالقياس معناه اللغوى وهو تقدير الشئ بشئ آخر ذا الاصطلاحى لا يناسب السياق والسباق والمعنى كشف وبين لاجل ان يتفق الناس أو يعزموا على اتباع الرسول واختيار دينه وشرعه أمر انه يتوسلون اليه وسيلا منه يتوصلون اليه ثم رتب على الاول مصادفة بحار العلم والهدى تتلاطم أمواجها ووجهه انك قد عرفت ان المراد بالانوار العلوم النظرية والعملية وقد وصف سراج كامل النور يتوصل به الى استفاضتها ولو الابصار فلا جرم كثرت العلوم النظرية والعملية حتى صارت كالبحار ورتب على الثانى رؤية دخول الناس فى دين الله أفواجا وجا بعد فوج ووجهه ان الناس اذا اتضح لهم سبيل اتباع الرسول بحيث لم يبق ان يوجد فيهم شائبة لزم ان يتبعه من فيه شائبة من الادراك الثقاف (والصلاة على من أرسله لساطع الحجة معوانا) أقول السطوع الارتفاع واضافة الساطع الى الحجة من اضافة الصفة الى الموصوف واللام

المبعوث

المبعوث هدى للانام مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم على من التزم بمقتضى اشاراته الدلالة على طريق العرفان واعتصم فيها بما تواتر من نصوصه الظاهرة البيان واغتنم في شريف ساحته كرامة الاستصحاب والاستحسان من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان

ليس بثبت وقوله * آمن ريحانة الداعي السميع * فليس بشاهد عليه لجواز أن يكون مراده اثبات سماع الجواب للداعي لا اثبات اسماع الدعوة له أو يكون أوقع على داعي الشوق اسم السميع لكونه سببا فيه ولو سلم فشاذ لا يقاس عليه (قوله ان القول بكون النذير بمعنى المنذر لتصريح الثقات به لا للقياس على مثله وحذف مفعول داعيا اما لمجرد الاختصار أي داعيا الانام بقرينة هدى للانام أو للعموم بخطابية المقام وعلى التقديرين فيه ايماء الى عموم دعوته ودخول العبيد والنساء في التكليف (قوله ثم على من التزم الخ) ثم للتراخي الرتبي والمراد من المقتضى والاشارة والدلالة والتواتر والنص والظاهر أعم من المعاني المصطلحة وساحة الدار فناؤها والكرامة اسم من التكريم والاستصحاب جعل الشئ مصاحبا والاستحسان عد الشئ حسنا والمعنى عد واغتنمه جعل النبي عليه السلام اياهم مصاحبين لنفسه في ساحته الشريفة وجعله اياهم حسانا فيها فصاروا مغتنمين بهذين الجعلين والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة اتباعا للنبي عليه السلام والانصار كالعلم للقبيلتين من أهل المدينة وهما الاوس والخزرج ولهذا جاز النسبة الى لفظ الجمع فيقال أنصاري وسموا أنصارا لانهم نصروا رسول الله عليه السلام قال الله تعالى والذين آووا ونصروا وواحد الانصار نصير كشريف وأشراف وقوله والذين اتبعوهم باحسان قال الاستاذ المحقق هو عطف على من التزم لا على قوله المهاجرين والانصار لانه بيان لمن التزم وقد اعتبر فيه الجمع بين الامور الثلاثة التي هي الالتزام والاعتصام والاغتنام المذكورة وهذا لا يتحقق الا في الصحابة والمهاجرين والانصار كناية عن مجموعهم فقد تم بيانه بهما ولا دخل لغيرهما في هذا البيان ولا صلوح له ولك أن تقول قال القاضي في تفسير قوله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول أي يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الامر اي الكفرة والعصاة وبما ذكره يظهر انه يحتمل ان

في لساطع متعلقة بمعوانا وهو كثير المعونة والظهير مستمر الاعانة فان الصفة المشبهة تفيد ذلك المعنى ولم يجعله صفة لمعوانا تنبيها على استقلاله في استمرار الاعانة أيضا كما قال صاحب الهداية ان الواو لتجديد الكلام كما في القسم وانتصابهما اما على المفعولية لارسله على تضمينه معنى الجعل أو الحالية عن الضمير البارز في أرسله والمحجة جادة الطريق والسلطان الوالي من السلاطة بمعنى القهر وهو المناسب للسياق والسباق دون الحجة والبرهان والنصير مستمر النصر والهدى الرشاد وهو ههنا بمعنى الهادي وانتصابه على المفعولية للمبعوث بتضمينه معنى الجعل فيكون مبشرا حالا أو هما حالان بطريق الترادف والتداخل ونذيرا اما منزلان منزلة اللازم أو التقدير مبشرا ونذيرا لهم وداعيا الى الله أي طاعته أو جنته كما في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام باذنه أي بامره وحكمه منيرا أي مضيئا فان أنار الشئ واستنار بمعنى أضاء اعتصم بكذا واستعصم به اذا تقوى فيها أي في تلك الدلالة بما تواتر ومعناه الاصطلاحي لا يناسب المقام والنصوص الظاهرة البيان الاحاديث الواضحة الدلالة في شريف ساحته أي ساحته الشريفة والكرامة اسم من التكريم والاكرام والاستصحاب من استصحبه أي جعله مصاحبا لنفسه والاستحسان عد الشئ حسنا أحقاء بصحبته من المهاجرين بيان لمن في من التزم والذين عطف على من التزم والمراد بهم التابعون ومن بعدهم من الاتقياء لا على المهاجرين والمراد بهم سائر الاصحاب لكن المهاجرين والانصار لما تقدموا في الشرف والرتبة جعلهم متبوعين ومن سواهم اتباعا لهم باحسان أي ملتبسين بالايمان والعمل الصالح واعلم انه ذكر الادلة الاربعة أعني الكتاب والسنة والاجماع والقياس على

وتطرق الصدور وتصور الاقتضاء والاستناد ولا فرق بين العلم والقدرة والحياة والارادة ونحوها مما يسميه الاشاعرة بالصفات الذاتية وبين الخلق والفعل والترزيق والتصوير وغيرها مما يسمونه بالصفات الفعلية في كونها قديمة بالذات وعدم تعددها ومغايرتها وزيادتها على الذات وانما التكثر والتعدد والتغاير والزيادة في المفهومات دون المصداق وفي مرتبة الحكاية دون المحكي عنه خلافا لاخلاف الاشعرية على انا لا نسلم ان الله تعالى يحمد بمقابلة الحياة والعلم والقدرة والارادة فقد قال في لباب التفسير وغيره ان الحمد يختص بالفعل والمدح عام لانه يجوز المدح على صفات ذات الله تعالى كالعلم والقدرة وعلى صفات فعله كالخلق والترزيق ولا يجوز الحمد الا على صفات الفعل انتهى وعلى ذلك ورد قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته وقول الحربري

﴿وبعد﴾ فان علم الاصول الجامع بين المعقول والمنقول النافع فى الوصول الى مدارك المحصول

فى مقاماته الحمد لله الممدوح الاسماء المحمود الآلاء وقول أبى بكر الكلاباذى فى معانى الاخبار تعالى الله الممدوح فى أوصافه المحمود فى أفعاله وقولهم الثناء على الله بكل أفعاله فهى جميلة والشكر على نعمائه فهى جزيلة والرضا بأقضيته فهى حميدة والمدح بكل صفاته فهى جليلة قال نجم الدين النسفى هذا التفصيل منقول عن السلف رحمهم الله وهذا هو الحق الحقيق فى الجواب وما اشتهر بين ضعفاء أرباب الحواشى مما يخالف ذلك فهو خارج عن نهج الاستقامة وعادل عن صوب الصواب (قوله المواضع التى من لم يحلها الخ) تقديره المواضع التى لا يحتاج فى حلها الى الاطناب بشرحها ومن لم الخ ففيه حذف المضاف باقامة ما يدل عليها مقامها كما فى حذف الجزء فى نحو قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وهو قوله اعرضوا بقرينة قوله الآتى كانوا

يكون المراد ههنا ثم على الملتزمين والمعتصمين والمغتنمين فيصح العطف الذى نفاه الاستاذ واعلم ان الشارح ذكر الادلة الاربعة التى هى وحدها أو مع الاحكام موضوع هذا العلم وهى الكتاب والسنة والاجماع والقياس على الترتيب ثم ذكر الاصطلاحات الشائعة بين أهل الاصول لرعاية براعة الاستهلال (قوله وبعد فان الخ) الواو للعطف وبعد من الظروف الزمانية المقطوعة عن الاضافة منويا والعامل فيه ان لم تقدر اما يفهم من السياق مثل أقول أو اعلم والفاء على توهم اما ومثله فى بناء الامر على التوهم قوله

بدا لى انى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

حيث جر سابق على توهم الباء فى مدرك وقد تقدر اما فى الكلام وتصير الواو عوضا عنها وفيه أن هذا يقتضى مناسبة بين الواو وأما مصححة لتعويضها عنها ولك ان تجعل الواو عاطفة محضة لا عوضا عن أما فيكون التركيب بعد تقدير اما من قبيل قول صاحب المفتاح واما بعد فان خلاصة الاصلين ولا غبار فى ذلك وقد يفرق بان ما وقع فى المفتاح فذلكة لما سبق وضبط اجمالى بعد بيان تفصيلى وما نحن فيه من قبيل الاقتضاب فان قلت اذا جعل الواو عاطفة لا عوضا محضا يلزم عطف الاخبار على الانشاء لان الكلام السابق انشاء للحمد والصلاة واللاحق اخبار قلت لعل من يجعل الواو عاطفة يجعل الكلام من قبيل عطف القصة على القصة وأما القول بان الكلام السابق اخبار بان الله تعالى مستحق للحمد بسبب اتصافه بالصفات المذكورة ويحصل منه المقصود اعنى انشاء الحمد لانه ثناء عليه بجهة التعظيم فلا يتأتى مثله فى الصلاة لانه لا يلزم من الاخبار بان النبى عليه الصلاة والسلام متعلق الصلاة ومستحق لها الصلاة عليه أعنى الدعاء له بقوله والصلاة على من ارسله الله الخ انشاء قطعا فيحتمل الاشكال الى عطفه على قوله الحمد لله (قوله الجامع بين المعقول والمنقول الخ) اى ما يبحث فى هذا العلم عن أحواله بعضه معقول كالاجماع والقياس وبعضه منقول كالكتاب والسنة وأيضا لانه بعضها معقولة كالدليل على كون الكتاب حجة وبعضها منقولة كالاكثر (قوله النافع فى الوصول الى مدارك المحصول) المدارك جمع مدرك بمعنى موضع الادراك والمراد بها الادلة التفصيلية والمحصول البغية والمراد به بقية الاحكام الشرعية الغير المستنبطة ويحتمل أن يراد بالمدارك ما أخذ الاحكام الفقهية التى استنبطها الفقهاء وحصلت لهم وقد يجعل المحصول بمعنى الخلاصة والمعنى الى ما يستنبط بسبب هذا العلم من مواضع درك خلاصة المطالب التى هى الصلاح فى الدنيا والنجاة فى العقبى الحاصلين باستنباط الاحكام الحاصل بهذا العلم فيكون هذا اشارة الى فائدته كما أن ما سبق اشارة الى مسائله

الترتيب والاصول والفروع والمقتضى والاشارة والدلالة والتواتر والنص والظاهر والبيان والاستحسان والاستصحاب براعة الاستهلال فان بعضها وان لم يرد به معناه العرفى لكن يكفى فى البراعة ان يذكر لفظ يناسب المقصود وان أريد معنى آخر كما تقرر فى موضعه قال (وبعد فان علم الاصول) أقول مثل هذا الفاء اما على توهم أما أو على تقديرها فى نظم الكلام فعلى هذا يكون الواو فى وبعد كالعوض عن أما المعقول والمنقول القياس وسائر الادلة والمنقول كثير من مسائل الاصول مستند الى العقل ان وجهى الترجيح اذا تعارضا فى الذات أقوى مما بالعارض ونحو ذلك مما سنبين فى موضعه ان شاء الله والمدارك جمع مدرك بمعنى الادراك والمراد بها الادلة التفصيلية والمحصول البغية والمراد به بقية الاحكام الشرعية

أجل ما يتنسم فى احكام أحكام الشرع قبول القبول وأعز ما يتخذ لاعلاء اعلام الحق عقول العقول وان كتاب التنقيح مع شرحه المسمى بالتوضيح للامام المحقق والتحرير المدقق علم الهداية وعالم الدراية معدل ميزان المعقول والمنقول ومنقح أغصان الفروع والاصول صدر الشريعة والاسلام أعلى

(قوله أجل ما يتنسم الى قوله نعم) يتنسم من تنسمت الريح أى وجدت نسيمها واما جعله من تنسم الريح أى شمها ففيه أنه ينبئ عن قصور القبول والقبول الاول ريح الصبا وهو مفعول يتنسم لا فاعله كما توهم والثانى مصدر شبه مقبولية الشئ لكونها حالة ملائمة مطلوبة برياض وجنان هى ملائمة للنفوس مطلوبة لها على طريق الاستعارة بالكناية واثبت له نسيم الصبا تخييلا ويجوز أن يكون قبول القبول كلجين الماء ويتخذ على صيغة المبنى للمفعول والاعلام جمع علم بمعنى الراية واعلاء الاعلام كناية عن الاظهار والتقوية والعقول الاول جمع عقل بمعنى الملجأ وهو منصوب على انه مفعول ليتخذ والثانى جمع عقل بمعنى المشهور والمعنى علم الاصول أعظم الاشياء التى تكون مقبولة فى اثبات احكام الشرع واتقانها واعز الاشياء التى تلتجئ اليها العقول لاظهار الحق وتقويته فان احكام الشرع واظهار الحق يفتقر الى اشياء من العلوم وغيرها واعظمها واعزها علم الاصول وهذا ادعاء منه وكل حزب بما لديهم فرحون وان فى قوله وان كتاب التنقيح بالكسر عطف على قوله فان علم الاصول والامام الذى يقتدى به والجمع امام أيضا ذكره فى القاموس وتظيره هجان فاذ كره القاضى والجوهرى ومن تبعهما فى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما فعل لا ضرورة اليه والعلم فى قوله علم الهداية بمعنى الراية أو الجبل فانه أبلغ من أن يكون بمعنى العلامة وعالم الدراية بفتح اللام فانه أبلغ من كسرها ولو سلم صحته والتعديل التسوية وتعديل الميزان من مصنفات المصنف فى ذكر معدل الميزان فى وصفه لطافة وكذا فى ذكر المنقح لان التنقيح أيضا من مؤلفاته والاضافة فى معدل ميزان ان كانت معنوية بان يشترط فى عمل اسم الفاعل كونه بمعنى الحال والاستقبال كما هو المشهور فمعدل صفة للامام كما قبله ومابعده وان جعلت لفظية بناء على ان اسم الفاعل بمعنى الحدوث يعمل مطلقا كما قيل فهو بدل ومابعده ايس نعت حينئذ لان القاعدة أن النعت والبدل اذا اجتمعا قدم النعت لانه يجزء من منعوته وأخر البدل لانه تابع كلا تابع من حيث انه منتقل بمقتضى العامل ولهذا رد صاحب الكشاف على الزجاج حيث زعم أن شديد العقاب فى قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول وحده من بين الصفات بدل وغفل عنه الشيخ أبو حيان فاعترض عليه بان ماسواه معرفة وهو نكرة فجعل ماسواه نعوتا ونفسه بدلا موافق للقاعدة بل هو بدل من البدل الاول لا من المبدل منه كما ظن لان تكرير البدل والمبدل منه واحد لا يجوز فى غير بدل البداء نص عليه أبو حيان نقلا وكان السر فيه أنه قد طرح فلا يبدل منه مرة أخرى هذا وتنقيح الجذع قطع ما تفرق من أغصانه

الغير المستنبطة بعد التنسم الشم كما قال صاحب الكشاف فى الافعال تنسم الريح خوش بويد بارد أو تتبع النسيم كما قال فى الاساس تنسمتها تتبعت نسيمها أو وجدان النسيم كما قالوا فى قوله عليه السلام تنسموا روح الحياة أى أوجدوا نسيمها والقبول الاول ريح الصبا مفعول تنسم فانه متعد كما عرفت والثانى مصدر بمعنى المقبولية واضافته اليه من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء العقول الاول جمع عقل بمعنى الملجأ والملاذ والثانى جمع عقل بمعنى القوة الدراكة النحرير العالم المتقن والعلم الجبل والدراية العلامة والانسب ههنا أحد الاولين وعالم الدراية بفتح اللام هو الصواب والكسر خطأ التعديل التسوية وتنقيح الجذع قطع ما تفرق من أغصانه وفى ذكر هذين اللفظين كرمز الى اسمى كتابين تعديل الميزان والتنقيح

عنها معرضين قال الزمخشرى فى المفصل وقد جاءت التى فى قولهم بعد اللتيا والتى محذوفة الصلة باسرها والمعنى بعد الخطة التى من فظاعة شأنها كيت وكيت واغا حذفوا ليوهموا انها بلغت من الشر والبلاء تقاصرت العبارة عن كنهه وقرئ تماما على الذى أحسن بحذف شطر الجملة ومعنى الخليل أعرابيا يقول ما أنا بالذى قائل لك شيأ (قوله لم يسبقنى على مثله أحد) من سبقته على كذا اذا غلبته عليه والسبق ربما يجئ فى صلته على لتضمنه معنى الغلبة كما فى قوله تعالى الا من سبق عليه القول منهم والمعنى انه لم يسبقنى أحد على الاتيان بأن يأتى بمثل المتمم المختوم المشتمل على المحاسن المذكورة حتى يكون هو الحائز به دونى ونفى السبق على مثله عن غيره يدل على تفرده واختصاصه به ونخطئة هذا التركيب مستندا بما وقع فى أبيات أبى بكر الكاسانى رحمه الله حيث

قال
سبقت العالمين الى المعالى
بسابق فكرة وعلو همه
ولاح بحكمتى نور الهدى
فى ليال بالضلالة مدلهم
يريد الجاحدون ليطفؤه
ويأبى الله الا أن يتمه
فى غاية السقوط فان ورود الاستعمال على بعض الوجوه لا ينفى صحة غيرها فقد جاء الباء فى قوله تعالى الذين سبقونا بالايمان واللام فى قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى والى فى قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم على ان الحجة فى العربية انما هو كلام الفصحاء من الشعراء الجاهليين كامرئ القيس وطرفة ابن العبد وعنترة بن شداد أو المخضرمين كحسان بن ثابت الانصارى ولبيد بن ربيعة العامرى ونابغة الجعدى أو الطبقة الاولى من الاسلاميين كجرير والفرزدق وذى الرمة

الله درجته فى دار السلام كتاب شامل لخلاصة كل مبسوط وافى ونصاب كامل من خزانة كل منتخب كاف وبحر محيط بمستصفى كل مديد وبسيط وكنز مغن عما سواه من كل وجيز ووسيط فيه كفاية لتقويم ميزان الاصول وتهذيب أغصانها وهو نهاية فى تحصيل مبانى الفروع وتعديل أركانها نعم قد سلك منها جادة بديعة فى كشف أسرار التحقيق واستولى على الامد الاقصى من رفع منار التدقيق مع شريف زيادات ماستها أيدى الافكار ولطيف نكات ماقتق بهارتق آذانهم أولوا الابصار ولهذا طار كالامطار فى الاقطار وصار كالامثال فى الامصار ونال فى الآفاق

وقوله وافى صفة بعد صفة للكتاب وكذا كاف صفة بعد صفة للنصاب ولا يخفى ما فى كلامه من ذكر اسامى الكتب مع كثرتها على وجه لا يحوم حوله شائبة تكلف (قوله نعم) تصديق لما سبق من المدح الموهم للمجازفة وتقرير لما لحقه (قوله وقد سلك) استئناف فى موضع التعليل والاستيلاء على الشئ التمكن منه والرسوخ فيه والامد الغاية ووصفه بالاقصى للمبالغة والمنار علم الطريق ورفعه كناية عن تشهيره والنكات بكسر النون جمع نكتة بضمها كبقعة وبقاع وهى اللطيفة من الكلام المؤثرة فى القلب من النكت كالنقطة من النقط والمراد بها المسائل الحاصلة بالتفكر المؤثرة فى القلب التى يقارنها نكت الارض بنحو الاصبع غالبا والفتق الشق والرتق ضده وفى قوله ماقتق بها رتق آذانهم أولوا الابصار منا قشة وهى ان مذكر يدل على أنهم لم يسمعوا تلك النكات واما أنهم لم يتفطنوا لها ولم يصل فكرهم اليها فلا يفهم منه مع أنه مقصود بالبيان ومما ارتضاه

وفى صفة بعد صفة للكتاب وكذا قوله كاف صفة بعد صفة للنصاب وهو من المال القدر الذى تجب فيه الزكاة والمبانى الدلائل نعم لتقرير الخبر السابق وقوله قد سلك دليل عليه فانه لما بالغ فى وصف الكتاب كان مظنة ان يتوهم انه أفرد فيه وجازف فدفعه بان الامر كذلك فانه حقق كلام القوم ووفق ما يراد ووفى فيه فوق ما يعتاد مع زيادة لطائف لم تصل اليها الاذهان ودقائق لم تدخل فى أصحة الآذان الى الآن والاستيلاء على الشئ التمكن منه والرسوخ فيه والامد الغاية وصفه بالاقصى للمبالغة من رفع حال عن الامد أو صفة له والمنار علم الطريق ورفعه كناية عن تشهيره بحيث لا يخفى على ذوى البصائر والنكات جمع نكتة كبقعة وبقاع وهى اللطيفة من الكلام المؤثر فى القلب والفتق الشق والرتق عكسه وضمير آذانهم عائد الى الابصار المقدم رتبة واعلم ان المقصود من نفى سماع أولى الابصار تلك النكات نفى ملزومه بطريق الكناية وهى نفى وصول فكر أحد اليها فان العادة تقضى بان مثل تلك النكات اللطيفة اذا تنبه لها أحد لا يتمكن من كتمها بل يذكرها قطعا فسمعها أولوا الابصار لان الحكمة ضالة الحكيم يأخذها أينما يجدها فسماعهم لازم للتفطن عادة ونفى اللازم ملزوم لنفى الملزوم فان قيل المفهوم من العبارة نفى الاصغاء وذلك يحتمل أن يكون لعدم التفاتهم اليها وعدم اعتدادهم بها قلنا اختيار لفظ نكات واضافة لطيف اليها ونسبة الرتق الى آذانهم يدفع ذلك الاقطار جمع قطر بمعنى الجانب والناحية وصار كالامثال فى الامصار فى الدوران على الالسن والاشتهار ونال أى أصاب فى الآفاق جمع افق وهو طرف السماء والمراد البلدان حظا أى نصيبا عظيما كاملا والواو فى ولا اشتهار للحال من حظا واشتهار منصوب بنزع الخافض وهو الكاف والمعنى والحال ان ذلك الحظ من الاشتهار ليس كاشتهار الشمس فى غاية اشتهارها بل هو أزيد منه ونظيره فى كون الواو للحال قول الشاعر

طرق الخيال ولا كليلة مدلج * سدكا بأرحلنا ولم يتعرج

أو للعطف على محذوف أى لا كاشتهار القمر فى نصف الشهر ولا كاشتهار الشمس فى نصف النهار وله فى القرآن غير نظير واعلم انه ذكر أسماء كتب الاصول والفروع بحيث لا يشوبه شائبة التكلف ولا يعتريه وصمة التعسف وهى الجامع والنافع والمدارك والمحصول والهداية والميزان والشامل والخلاصة والمبسوط والوافى والكامل والخزانة والمنتخب والكافى والبحر والمحيط والمستصفى والبسيط

حظا من الاشتهار ولا اشتهار الشمس فى نصف النهار ولقد صادفت مجتازى بما وراء النهر لكثير من فضلاء الدهر أفئدة

الخطابى فى الجواب عنه أنه بالغ فى اختصاص تلك النكات بالمصنف فنفى سماع أولى الابصار اشارة الى ان تفطنهم واستخراجهم اياها أمر معلوم الانتفاء غير محتاج الى النفى وانما المحتاج اليه نفى سماعهم فنفاه وفيه بحث ظاهر وهو أن تفطن أولى الابصار لها اذا كان منفيا فسماعهم لا يكون الا من غير أولى الابصار ويلزم منه أن يكون انتفاء تفطن أولى الابصار لها معلوما وانتفاء تفطن غير أولى الابصار غير معلوم وهذا مما لا ترتضيه اولوا الابصار ولا غيرهم فالصواب ان يقال قوله ما فتق بهارتق آذانهم أولوا الابصار بعد كونه تمثيلا أو استعارة بالكناية وتخييلا كناية عن عدم علمهم بها لان أكثر العلوم الدقيقة انما يحصل بالسماع عادة فالسماع كانه لازم لعلم تلك النكات كما ان طول القامة لازم لطول القامة فذكر اللازم وأراد الملزوم أو يقال العادة تقضى بان مثل تلك النكات اذا تنبه لها أحد لا يتمكن من كتمها بل يذكرها غالبا فيسمعها أولوا الابصار فنفى السماع اللازم وأراد نفى التفطن الملزوم والاقطار جمع قطر وهو الناحية والامثال جمع مثل وهو فى الاصل بمعنى المثل وهو النظير ثم نقل الى القول السائر المتداول الممثل مضربه بمورده نال حظا أى أصاب نصيبا وافرا (قوله ولا اشتهار الشمس فى نصف النهار) مثل هذا التركيب شائع فى كلام البلغاء قال

طرق الخيال ولا كليلة مدلج * سدكا بارحلنا ولم يتعرج

قالوا واما للعطف على مقدر واشتهار منصوب بنزع الخافض والتقدير مثلا لا كاشتهار القمر فى نصف الشهر ولا كاشتهار الشمس فى نصف النهار ونكتة الحذف المبالغة بان تذهب النفس كل مذهب ممكن أو للحال باضمار فعل تقديره ولا يشتهر أو ولا اشتهر كاشتهار الشمس بل أزيد منه وما أورد على الثانى من أن لا اذا دخلت على الماضى غير الدعاء وجب التكرار نحو فلا صدق ولا صلى فجوابه أن ترك التكرار وقع فى مواضع وان كان على الشذوذ منها قوله

لاهم ان الحارث بن جبله * زنا على أبيه ثم قتله

وكان فى جارانه لا عهد له * وأى أمر سيئ لا فعله

وقال أبو خراش وهو يطوف بالبيت

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

على ان أبا على الفارسى ذكر فى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة أن لا بمعنى لم فالتكرار غير واجب وقد يجعل الفعل المنفى فى أمثاله ماضيا لفظا مستقبلا معنى فلا يجب التكرار اتفاقا الا أن البيت الاول لا يحتمله وان جوزه الدماميني لان المراد تقبح الافعال التى وقعت من الممهو فى الماضى وقد يجعل قوله ولا اشتهار الشمس معطوفا على قوله نال حظا من الاشتهار بتقدير الفعل المذكور أى ولا اشتهر ورده الاستاذ بعد ما ذكر من انتفاء التكرير الواجب بان قوله ولا اشتهار بمنزلة بيان لقوله نال حظا فحقه عطفه عليه عمل تأمل وجواب الاول قد عرفت مما سبق فى صريح جواب الثانى أن يجعل الماضى بمعنى المضارع فلا يكون بيانا لقوله نال حظا لان المراد منه الماضى وبه أيضا اندفع الاول (قوله ولقد صادفت مجتازى) الجملة معطوفة على خبر ان أو على جملة نال فى الآفاق أى ولهذا لقد صادفت مجتازى والمجتاز اما مصدر ميمى

والكنز والوجيز والوسيط والكفاية والتقويم والتهذيب والتحصيل والزيادات والنكات والنهاية والتعديل والمنهاج والبديع وكشف الاسرار والتحقيق والامد والاقصى والمنار والتدقيق قال (ولقد صادفت مجتازى بما وراء النهر) أقول لما فرغ من وصف المصنف والتصنيف شرع فى بيان سبب اقدامه

دون المولدين منهم كابى نواس وأبى تمام الطائى وأبى الطيب على ما ثبت فى محله وأما أبو بكر الكاسانى فانما هو من متأخرى الفقهاء الحنفية رحمهم الله (قوله اليه يصعد الكلم الطيب) اقتباس لطيف وافتتاح ظريف قد قطع الاطماع عن العثور على مثله وقد غبط المصنف جلة العلماء من أهل التأليف بعده وانتحل عنه جلال الدين السيوطى فى خطبة كتابه الكلم الطيب والقول المختار فى المأثور من الدعوات والاذكار ومحمد بن أحمد البرزعى فى خطبة معارك الكتائب (قوله والكلم ان كان جمعا) قد شاع اطلاق الجمع على الكلم وأمثاله ووقع ذلك من الزمخشرى وغيره من المبارعين فى اللغة فهو ان كان جمعا فوجه صحة توصيفه بالطيب انه من الجموع التى يفرق بينها وبين واحدها بالتاء وكل جمع شأنه ذلك يجوز فى وصفه التذكير والتأنيث ولا يتعين فيه التأنيث وليس مقصوده ان صحة التذكير فى صفة

تهوى اليه وأكبادا هائمة عليه وعقولا جائبة بين يديه ورغبات مستوقفة المطايا لديه معتصمين في

جعل زمانا على الاتساع لا على طريق الاضافة أو على حذف المضاف أي وقت اجتيازي على ما عرف من المذهبين في آتيك خفوق النجم أو اسم زمان وأما جعله اسم مكان كما جوزه الاستاذ وغيره فيرد عليه أن النحاة صرحوا بوجوب ذكر في مثله وأنه لا يجوز مثل غمت مقتل زيد والجار في قوله بما وراء النهر متعلق بنفس المجتاز على الوجه الاول وبما يتضمنه من المصدر على الثاني أو الجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا من المجتاز والباء بمعنى في ويحتمل أن يكون بما وراء النهر بدلا من مجتازا واقتصر الشارح في قول صاحب الكشاف ولما توجهت تلقاء مكة وجدت في مجتازي بكل بلدة من فيه معتكفة على كون المجتاز مصدرا او اسم مكان وتبعه السيد ولا يظهر وجه تركهما كونه اسم زمان مع أنه أظهر من كونه اسم مكان (قوله تهوى اليه) اما بكسر الواو من هوى يهوى أي سقط أو بفتحها من هو به يهواه أي أحبه ضمن معنى النزوع فعدى تعديته فان قلت لم قال تهوى بصيغة الفعل مع أنه أورد الاوصاف في القرائن الاخر بصيغة الاسم قلت تلميحا الى قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم (قوله هائمة عليه) قال الخطابي هو من هام بمعنى عطش لا من هام بمعنى تحير وذهب من العشق اذ الكبد انما يوصف بالعطش لا التحير والعشق وفيه نظر لان لفظة عليه توجب اعتبار الحرص أو مثله ولا فرق بين وصف الكبد بالتحير والعشق ووصفه بالحرص على ان الاكباد مجاز عن اصحابها (قوله وعقولا جائبة بين يديه)

على التأليف صادفت أي وجدت مجتازي اما مصدر بمعنى في ساوكي فيتعلق به الجار في قوله بما وراء النهر واما مكان فيكون بما وراء النهر بدلا منه لكثير حال من مفعول صادفت وهو أفئدة جمع فؤاد بمعنى القلب قدم عليه لتمحضه في التنكير تهوى أي تشتاق اليه أي الى ذلك الكتاب من هوى يهوى من باب علم يعلم بمعنى أحب فلما عدى بالى علم انه ضمن معنى الاشتياق هائمة حريصة عليه من هام بمعنى عطش فلما عدى بعلى علم انه ضمن معنى الحرص جائبة بين يديه أي جالسة على ركبتيها قدام ذلك الكتاب للاستفادة منه والرغبات جمع رغبة والرغبة في الشيء ارادته طي بالرضا ومثله الميل اليه والاستيفاق طلب الوقوف والمطايا جمع مطية بمعنى المركب يعني رغبات طالبة لوقوف مراكبهم عند ذلك الكتاب حتى يستأنسوا به ويستفيدوا منه معتصمين متمسكين في كشف استاره في رفع حجب مشكلاته بالحواشي بالجوانب والمراد ما يكتب فيها والاطراف عطف تفسيري في الصحاح الحاشية حواشي الثوب وهي جوانبه وفي المغرب قوله عليه السلام خذ من حواشي أموالهم أي من عرضها يعني من جانب من جوانبها من غير اختيار وهي في الاصل جمع حاشية الثوب وغيره لجوانبه فبطل ما قيل الحواشي هي الاواسط بدليل قوله عليه السلام لا تأخذ من حزرات أموال الناس أي من نفائسها وخذ من حواشي أموالهم أي أواسطها فمن اعتصم في أمر الكشف بالحواشي والاطراف يكون معتصما بكله فلا يوافقه قوله قائمين في بحار أسراره عن اللآلئ بالاصداف اللهم الا ان يريد بالحواشي المصطلحة عند الطلبة وهي ما يكتب في أطراف الكتب من الفوائد السانحة للكاتب أو لغيره وتسميتهم اياه بذلك لمناسبة انه في وسط الكتاب مندرج لكنه غير ظاهر والعجب ان هذا المنصف كيف غفل عن قول المصنف رقيقة الحواشي أي لطيفة الاطراف والجوانب عن اللآلئ عن السلوب بالاصداف بالفشور وانما عدا القانع بعن لتضمنه معنى التقاعد والاقتصار والمعنى مقتصرين في بحار لطائفه عن الغور على فوائد معانيه بالبحث عن ظواهر الالفاظ لا نحل من الحل بمعنى ازالة العقد من باب نصر والانامل جمع أنملة بمعنى رؤس الاصابع والمعضل بكسر الضاد المشكل من أعضل الامر اشتد واستغلق شبه الانظار باشخاص من شأنهم ازالة العقد بطريق الاستعارة المكنية وأثبت لها الانامل بطريق التخييل وشبه مشكلات الكتاب بالكيس

الكلم لازم الوجود على كلا التقديرين ولا اشارة ولا ايماء في كلامه على اختياره انه جمع حتى يرد عليه ان فيه حزازة وان الصواب وان كان جمعا بالواو على انه قد اعترض على هذا المورد بان مواد الواو الوصلية الدالة على ان الجزء لازم الوجود قد يؤدى بدون تصدير بحرف العطف كما ذكره في شرح التلخيص ومثله بما روى نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهو متحد المؤدى على تقدير وجود الواو وعدمها فلا وجه لرد أحدهما وتصويب الآخر قلت وقد جوز البيضاوى وجه الله أن يكون قوله تعالى قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا للمبالغة أي ان كنت تقيا متورعا فاني أعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك (قوله لاصوالها) جعل الشرع على طريقة الاستعارة بالكناية بمنزلة النهر الكبير في كثرة فوائده وعموم منافعه وأثبت له الشارع تخييلا وجعل أصوله التي هي العقائد بمنزلة العطشان

كشف أستاره بالحواشي والاطراف قانعين في بحار أسراره عن اللآلئ بالاصداف لا تحل أنامل الانظار عقد معضلاته ولا يفتح بنان البيان أبواب مغلقاته فلطائفه بعد تحت حجب الالفاظ مستورة وخرائده في خيام الاستار مقصورة ترى حواليها هممًا مستشرفة الاعناق ودون الوصول اليها أعيناً ساهرة

أي جالسة على ركبتيه والرغبات جمع رغبة من رغبت في الشيء أي ارتدته والمطايا جمع مطية وهي الناقة سميت مطية لانه يركب مطاها أي ظهرها وقيل لانها يعطى بها في السير أي يمد وأصل مطية مطيوه فلما اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وقد وسبق احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء والفقرتان يحتملان الكناية عن كمال الطلب لان الجثو واستيفاء المطية لازمان له فاطلق اللازمان وأريد بهما الملزومان اللذان هما المقصودان أصالة ولا يلزم في الكناية امكان حصول اللازم لما اثبت له الملزوم ويحتملان التمثيل بان تشبه الهيئة المنتزعة من أحوال العقل المشغوف المتوجه توجهاً تاماً الى تحصيل ما في الكتاب بالهيئة المنتزعة من أحوال الطالب العلم من احد الجاثي على ركبتيه امام المطلوب منه المتوجه اليه بالكلية اطلاقاً للفظ المشبه به على المشبه ونحوه في الفقرة الاخرى ويحتملان الاستعارة بالكناية والتخييل تشبيها للعقل الموصوف بالطالب واثباتاً للجثو الذي من خواص المشبه به للمشبه (قوله بالحواشي والاطراف) الحواشي الجوانب والاطراف عطف تفسيري والمراد ما يكون فيها والاغلب انها مما لا يعتد به فاراد بها ذلك فلا يرد أنه قد يكون هي اللآلئ فلا يكون المعتصم بها قانعاً من اللآلئ بالاصداف قانعين من القناعة وهي الرضا لا من القنوع وهو السؤال كما هو المشهور وقال بعضهم القنوع يجيء بمعنى الرضا أيضاً وفي المثل خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع وتعديته بعن لتضمين معنى القصور أو الاعراض لما في الرضا من الاعراض عن طلب الزيادة لا تحل استئناف لبيان قصورهم ولهذا ترك العطف والانامل رؤس الاصابع جمع أنملة بفتح الميم والمعضل من أعضلني فلان أي أعياني أمره وأعضل الامر أي استغلق وأمر معضل لا يهتدى لوجهه والبنان أطراف الاصابع واللام في البنان للاستغراق لا للعهد بقرينة قوله فلطائفه الخ (قوله فلطائفه بعد) معناه الى الآن وتقديره بعد ما مضى

المفتقر الى الله في حاجتها الى التقوى بأدلتها من الكتاب والسنة وغيرها وأثبت لها الله من مشارع الشرع (قوله ولفروعها الخ) جعل فروع المحامد التي هي الطاعات وصوالح الاعمال بمنزلة الاشجار المثمرة والزروع وأثبت النماء لها من ريح الصبا على تلك الطريقة (قوله أصول الشريعة الخ) الظاهر أنه أراد بها العقائد وبيانها أدلتها من الكتاب والسنة وبتمهيدها جعلها مساوقة الصحيح الناظر مجاوبا للعقل السليم محكما متقنا مصونا عن فساد المعنى وركاكة النظم ومضافة التركيب (قوله وفروعها) فروع الشريعة مسائلها الفرعية من العبادات والمعاملات ورقمة أطرافها كونها معضلة التفاريع متشعبة الجزئيات ودقة معانيها كونها غامضة لا يصل اليها كل أحد أو المراد من الاصول ما يسع العقائد ورؤس المسائل الفروعية التي يشترك في فهمها العالم

المعقود بطريق المكنية وأثبت له العقد بطريق التخييل وقوله لا تحل ترشيح للاستعارتين والبنان أطراف الاصابع شبه أيضاً البيان بشخص من شأنه فتح الابواب المغلقة بطريق المكنية وأثبت له البنان بطريق التخييل وشبه مشكلات الكتاب بخزائن مغلقة الابواب بطريق المكنية وأثبت لها الابواب بطريق التخييل وقوله لا يفتح ترشيح للاستعارتين والفاء في فلطائفه لترتيب ما بعده من الجملتين على ما قبله من الجملتين بطريق اللف والنشر بعد من الظروف المقطوعة عن الاضافة المبنية على الضم والمضاف اليه منوي بعد الزمان الماضي الى الآن الحجب الالفاظ أي ألفاظ كالحجب والخرائد جمع خريدة وهي من النساء المحبسة في خيام الاستار أي أستار كالخيام مقصورة محبوسة مختفية ترى تبصر فصله عما قبله لكونه مقرراً ومؤكداً له حواليها بفتح اللام أي جانب تلك اللطائف هممًا مستشرفة الاعناق صفة لهمما في الصحاح استشرفت الشيء اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسط كفك فوق حاجبيك كالذي يستظل من الشمس واضافته الى الاعناق اضافة الى المفعول ولما كان أكثر ظهور الاستشراف في الاعناق أسند اليها دون حال من اعيناً ومعناه في الاصل أدنى مكان من الشيء يقال هو دون ذلك اذا كان أحط منه قليلاً ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو في الشرف ثم اتسع فيه واستعمل في كل تجاوز وحد وتخطي حكم الى حكم والاحداق جمع حدقة وحدقة العين هي سوادها الاعظم والمعنى ترى أعيناً ساهرة الاحداق حال كونها متجاوزة عن الوصول اليها الى غير واصلة الى تلك اللطائف ولما كان أول ما يظهر

فأمرت بلسان الالهام لا كوهم من الاوهام ان أخوض فى لجج فوائده وأغوص على غرر الاحداق فرائده وانشر مطويات رموزه وأظهر مخفيات كنوزه وأسهل مسالك شعابه وأذلل شوارد صعابه بحيث يصير المتن مشروحا ويزيد الشرح بيانا ووضوحا فطفقت أقتحم موارد السهر فى ظلم الدياجر واحتمل مكابد الفكر فى ظلما الهواجر راكبا كل صعب وذلول لاقتناص شوارد الاصول ونازفا غلالة الجد فى الوصول الى مقاصد الابواب والفصول حتى استوليت على الغاية القصوى من أسرار الكتاب وأمطت عن وجوه خرائده قناع الارتياب ثم جمعت هذا الشرح الموسوم بالتلويح الى كشف حقائق التنقيح مشتملا على تقرير قواعد الفن وتحرير معاقده وتفسير مقاصد الكتاب وتكثير فوائده مع تنقيح لما أثر فيه المصنف بسط الكلام وتوضيح لما اقتصر فيه على ضبط المرام فى ضمن تقريرات تفتح لورودها اصداف الآذان وتحقيقات تهتز لادراكها اعطاف الاذهان وتوجيهات ينشط

والعامى وكونها ممهدة المعانى جعلها واضحة الادلة ساطعة الحجة بعيدة عن الخفاء ووقوع الخطا يتبينه من يقف عليه ولا يلتبس أمره ولا يحتاج الى بيان عالم واستنباط مجتهد ومن الفروع الفروع الجزئية والمسائل الاجتهادية المفتقرة الى استنباط المجتهدين وبيان العلماء وهذا أولى من الاول (قوله والنصوص منصة عرائس أبكار أفكار الخ) الظاهر المتبادر من هذا الكلام الذى لا يخفى على كل منصف ان المراد من أبكار الخ هو المعانى الاستنباطية والاحكام الفكرية الغامضة التى يختص بدركها المجتهدون ويستخرجها الذين يستنبطون ويظهرونها على النصوص ظهور العروس على المنصة وحمله على المعانى الظاهرة والاحكام المتبادرة من النصوص عدول عن الظاهر وصرف عن المتبادر (قوله بسنة نبيه المصطفى) سنته ما صدر عنه من قول أو فعل أو تقرير والضرب القولى

من أثر النوم تغير الحدقة من جانب الى آخر أسند السهر الى الاحداق مبالغة فى بيان حرصهم على العثور على تلك اللطائف وبصدهم عن النوم ومقدماته فأمرت أى اذا كان الامر كذلك أمرت بلسان الالهام امارة أو باصادقة أو جزم حصل له بعد الاستخارة الشرعية والخوض الدخول فى الماء واللجج جمع لجة وهى معظم الماء واضافة اللجج الى الفوائد من اضافة العام الى الخاص ان أريد باللجج معظمات الفوائد والا فمن اضافة المشبه به الى المشبه والغوص النزول تحت الماء والغرر جمع غرة وغرة كل شئ أوله وأكرمه يقال فلان غرة قومه أى سيدهم وفرائد الدر كبارها والشعاب جمع شعب بكسر الشين طريق فى الجبل والاضافة بيانية كشهر رمضان والشوارد جمع شاردة بمعنى نافرة والصعاب جمع صعب نقيض ذلول والاقتحام دخول فى أمر بتكلف ومشقة والدياجر جمع ديجور بمعنى الليل المظلم وأصله الدياجير حذف الياء لمناسب الهواجر واحتمل آثره على أحمل لان فيه كثرة عمل ليس فى أحمل والمكابد جمع مكبد بمعنى كبد وهو المشقة فى الاساس المسافر يكابد الليل اذا ركب هوله وصعوبته والظمأ العطش والهواجر جمع هاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر (قوله راكبا كل صعب وذلول) استعارة تمثيلية حيث شبه الهيئة المنتزعة من توسله بالانظار الشاقة والهيئة لاكتساب مشكلات الاصول بالهيئة المنتزعة من ركوب الصياد كل مركب صعب وذلول لاصطياد نوافر الوحوش النزف استخراج ماء البئر كله الغلالة بالضم بقية الماء فى الضرع فغلالة الجد بقيته وفى اشارة النزف والغلالة تنبيه على بذله تمام الوسع والطاقة واعلم أن قوله راكبا اما ناظر الى قوله فطفقت اقتحم الخ فان اقتناص الشوارد يناسب اقتحام الموارد لانها تقتنص فيها غالبا (قوله ونازفا الخ) ناظر الى قوله واحتمل الخ فان النزف يناسب احتمال المكابد فى ظلما الهواجر لانه يقتضى كمال العطش النزف الاماطة الازالة والقناع ما تستر به المرأة وجهها وفى الصحاح هو أوسع من المقنعة والمعاقد ما يتصل به المقاصد ويربط به أشداد تباط حتى يجرى مجرى الاجزاء منها قلنا جعلوها عبارة عن الموضوعات والمبادى (قوله تنفتح لورودها أصداف الآذان) شبه تلك التقريرات بالمطر النازل فى وقت الربيع والآذان المحيط بها بالاصداف يحكى أنها فى وقت يقال لها نيسان تعلق على وجه البحر فتفتح أفواهها وكل ما يقنع بقطره ويضم فاه ويرسب يكون فرائدا وكل ما يطمع فيكثر فى جمع القطرات تتصاعر درره والاعطاف جمع عطف بالكسر بمعنى الجانب واهتزازها كناية عن كمال السرور لان الانسان اذا فرح فرحا شديدا يتحرك جانباه النشاط خفة تعرض من السرور الكسل التثاقل عن الامر والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن أو لسرور لكن أكثر استعماله فى الثانى الشكلات فاقد الولد والتعويل الاعتماد ومتون الرواية أصولها وأصحها والتعريج على الشئ الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته عليه وأقام كذا فى الصحاح والمراد به

لاستماعها الكسلان وتقسيمات يطرب عند سماعها الثكلان

من الزمان والخرائد جمع خريدة وهي الحيية من النساء حواليها بفتح اللام يقال قعدوا حوله وحواله وحوليه وحواليه بفتح اللام في الجميع بمعنى الجانب والاستشراف ان جعل من استشرفت الشيء اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسطت كفك فوق حاجبيك كالذي يستظل من الشمس يلزم أن تكون اضافته الى الاعناق اضافة اسم الفاعل المتعدى الى الفاعل المجازي لان المفعول هو الذي ينظر اليه وليست الاعناق كذلك وقد نفاه صاحب اللب اللهم الا أن يجعل بمعنى الامتداد فيكون لازما مضافا الى الفاعل أو يراد بالاستشراف لازمه وهو المد فتكون الاضافة الى المفعول ودون حال من أعينا وهو في الاصل ظرف مكان بمعناه المكان المنحط من مكان الشيء قليلا مع دنوه منه وهذا القيد لتوافقه مع الدنو في الحروف الاصول ثم اتسع فيه فاستعير لقدام الشيء وبين يديه للمناسبة الظاهرة كما استعير للانحطاط في الاحوال والرتب المناسب للانحطاط في المكان وفي المادة فقيل زيد دون عمرو في الشرف وفي القامة ثم استعمل في كل تجاوز حد وتخطى حكم الى حكم والاحداق جمع حدقة وحدقة العين سوادها الاعظم وقد تجمع على حدق وحداق وانما نسب الاستشراف الى الاعناق والسهر الى الاحداق لظهور أثرهما فيهما والكاف في كوهم بمعنى المثل ادخل بقصد المبالغة أي ليس ما وقع في قلبه مثل الوهم فضلا عن أن يكون اياه واللبيب معظم المشابه فوائده بالمشابه فأثبت لها اللبيب (قوله على غرر فرائده) غرة كل شيء أكرمه والفرائد جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة سميت بها اما لانها لانظيرلها أو باعتبار أنها كانت منفردة في صدفها والشعاب جمع شعب بالكسر وهو طريق بالجبل ومسالك الشعاب كشجر الارائك والشوارد جمع شاردة بمعنى نافرة بحيث يصير المتن مشروحا نعريض للتوضيح بانه ليس شرحا اما للتنقيح (قوله فطفقت أقتحم الخ) طفق يفعل كذا يطفق طفقا أي جعل يفعل قال الاخفش وبعضهم يقول طفق بالفتح يطفق طفوقا والاقتحام الدخول في الشيء بلا روية وهو دليل فرط الشغف والحرص والدياجر جمع ديجور وأصله دياجير بالياء حذفت طلبا للازدواج بها بالهواجر وهي جمع هاجرة وهي نصف النهار والمكابد جمع كبد على خلاف القياس وهي الشدة ويجوز أن يكون جمع مكبد بمعنى الكبد على ارادة أنواع الشدة والظمأ العطش وفي الفرائد تنبيه على كمال حرصه حيث بين أنه كان يرتكب أشق الاعمال في الاوقات التي لم يكن يشتغل فيها أحد بيسير عمل سوى الاستراحة والمراد بالصعب وهو في الاصل البعير الغير المنقاد والذلول وهو المنقاد اما الفكر القوي والضعيف أو كل شاق وسهل من الاحوال وفيه تمثيل اذ الصائد للشوارد في الاغلب انما يكون فارسا نزف ماء البئر أي نزحه كله وغلالة الشيء بقيته يريد أنه بذل جهده كله في الوصول الى مقاصد الكتاب لا كما هو المعتاد في أخذ الاشياء من ابقاء شيء منها كما يفعله النازح من البئر والاماطة الازالة والخرائد جمع خريدة وهي الحيية من النساء والقناع المقنعة الواسعة (قوله الموسوم باتلويح الى كشف حقائق التنقيح) لا يخلو لفظ الموسوم عن الايماء الى أن الاسم من الوسم كما هو مذهب الكوفيين لا من السمو على ما هو مذهب البصريين ثم اسم الشرح ان كان هو المجموع فالامر ظاهر وان كان التلويح وحده ولا شك أن المراد به اللفظ يحتاج الى ملاحظة المعنى اللغوي لتعلق الجار وان الاعلام من حين ما يقصد بها المعاني العلمية قد تلاحظ معها المعاني الاصلية بالتبعية ولهذا نادى بعض الكفرة أبا بكر بابي الفضيل والمعاقد ما يتصل بها المقاصد ويرتبط بها أشد ارتباط حتى يجري مجرى الاجزاء منها فلهذا جعلوها عبارة عن الموضوعات والمبادي وفي قوله تنفض لورودها الخ ايماء الى أن تقريراته كانت مطار توقع في أصداف الاذهان الدرر والاعطاف جمع عطف وهو الجانب وامتزازه كناية عن السرور واذا الفرحان يتحرك جانباه نشاطا وهو المراد ههنا وقد يكون كناية عن التنبه وزوال الغفلة فاذا غافل ينبه يتحرك جانبيه (قوله وتوجيهات ينشط لاستماعها الكسلان الخ) في الصحاح الثكل فقدان المرأة ولدها وكذا الثكل والثكول التي فقدت

منها يخص باسم الحديث (قوله وفصل خطابه) الضمير المجرور اما راجع الى الله تعالى على طبق الضمائر المتقدمة فحاشيا عن الانتشار في موضع الالتباس ولزوم التكرار بتعقيب العام بالخاص ففيه بيان لصفتي المبين فان مجمل الكتاب قد يبين بالكتاب وتأخير الصلاة عن فصل الخطاب لرعاية التناسب والاحتراز عن الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالكلام الطويل واما على النبي المصطفى لقربه فيكون من قبيل عطف الخاص على العام تنبيها على جلالة أمره وفخامة قدره لان القول هو الموضوع لبيان الشرائع والاحكام (قوله أي الخطاب الفاصل الخ) انما جعله مصدرا مبنيا للفاعل دون المبني للمفعول لمناسبة المقام وقضية المرام من وصف الخطاب بكونه كاشفا ومبينا لمجملات الكتاب (قوله ان يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق) اعلم أن

معولا فى متون الرواية على ما اشتهر من الكتب الشريفة ومعرجا فى عيون الدراية على ما تقرر من النكت اللطيفة وسيحمد انغائص فى بحار التحقيق الفائض عليه أنوار التوفيق ما أودعت هذا الكتاب الذى لا يستكشف انقناع عن حقائقه الا الماهر من علماء الفريقين ولا يستأهل للاطلاع على دقائقه الا البارع فى أصول المذهبين مع بضاعة فى صناعة التوجيه والتعديل واحاطة بقوانين الاكتساب والتحصيل والله

المذهب المنصور فى جهة اعجاز كتاب الله تعالى كونه فى الدرجة العليا من البلاغة والرتبة القصوى من الفصاحة وقيل باسلوبه الغريب ونظمه العجيب وقيل باشتماله على الاخبار عن المغيبات وقيل بالصرفة وسد العقول عن المعارضة ولا ريب أن هذا الكلام يصح أن يكون تعريفا على الاول (قوله أصول الفقه) وهى الادلة الاربعة الشرعية وعلم أصول الفقه سيعرفه المصنف (قوله المضاف والمضاف اليه الخ) وتعريفهما يغنى عن تعريف الاضافة التى بينهما وهى اختصاص الاصل بالفقه باعتبار كونه أصلا له لوضوحه (قوله الاصل ما يبتنى عليه غيره) هذا فى أصل اللغة ونقل فى العرف الى معان منها الراجح كما فى قولهم الاصل الحقيقة وعدم الاشتراك والترادف والحذف ومنها القاعدة الكلية كما فى قولهم الاصل أن النص مقدم على الظاهر وأن

ولدها وكذا الشكلى فعلى هذا لا يظهر وجه لصحة لفظ الشكلان اذ لا يوصف به المذكر على ما نقل الا أن يستعمل بمعنى الحزن مجازا ويشتق منه الشكلان هذا ثم انه اختار فى الفقرة الاولى الاستماع الذى يدل على الاعتماد والتكلف فى السماع وفى القرينة الثانية أصل السماع لان الكسلان لا ينشط بنفس سماع تلك التوجيهات بل اذا سمعها فى الجملة يترتب لقيام سماعها بجعلها غرضا ومقصودا له والشكلان يحصل له عند ابتداء سماع تلك التقسيمات الطرب والنشاط ولا يتوقف على كمال سماعها معولا حال من فاعل جمعت والتعويل الاعتماد ومتون الرواية نحتها ومحكماتها من متن الشئ اذا صلب والتعريج الاقامة يقال عرج على المنزل اذا حبس مطيته عليه وأقام وعيون الدراية خيارها (قوله الذى لا يستكشف القناع) اعترض عليه أولا بان الغرض من معرفة حقائق هذا الشرح ودقائقه انما هو صيرورة الشخص ماهرا من العلماء وبارعا فى الاصول وقد جعل تلك المهارة والبراعة شرطا لهذه المعرفة وهما متنافيان وأجيب بان للمهارة والبراعة مراتب متفاوتة فيجوز أن يكون بعضها شرطا لشئ وبعضها الآخر غرضا منه واعترض ثانيا بان المفهوم من كلامه أن معرفة الكتاب لا تحصل الا بمعرفة هذا الشرح ومعرفته عبارة عن معرفة حقائقه ودقائقه وقد حكم بان هذه المعرفة موقوفة على المهارة والبراعة فى الاصول فلا بد اذن من كتب تحصل منها تلك المهارة والبراعة فبالضرورة احتاج الشخص فى تحصيل علم الاصول الى تلك الكتب وقد ذكر أن هذا الكتاب مغن عن كل ما سواه من الكتب * وأجيب بان المراد من الحقائق والدقائق التى أضيفت الى الشرح وحكم بان معرفتها موقوفة على تلك المهارة والبراعة ما لها من يد اختصاص بهذا الشرح غيره شركة بينه وبين غيره فيجوز أن تحصل المهارة والبراعة من سائر حقائق هذا الشرح ودقائقه التى هى مذكورة فى كتب أخر أيضا ثم بواسطتها تحصل معرفة الحقائق والدقائق الخاصة بالشرح فلم يحصل الاحتياج الى كتاب آخر (قوله ولا يستأهل) أى لا يصير أهلا وفى الاساس فلان أهل لكذا وقد استأهل لذلك وهو مستأهل له سمعت أهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا فاندفع قول الجوهرى انك تقول أهل لكذا ولا تقول مستأهل والعامة تقوله لان المفهوم من سياق كلامه القدح فى لغة الاستئهال واختصاصه باهل الحجاز لا يفيد القدح فيه (قوله صناعة التوجيه والتعديل) هى علم الخلاف وقوانين الاكتساب والتحصيل علم المنطق والاحتياج الى الثانى فوق الاحتياج الى الاول ولذا أورد الاحاطة فيه والبضاعة فى الاول وقد تحمل صناعة التوجيه على علم الخلاف والتعديل على علم العربية والله سبحانه هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها والله عز سلطانه فسبحان علم للتسبيح مصدر سبحته بمعنى نزهته تنزيها بليغا من سبح اذا ذهب

ههنا الانحصار فى الاستدلال على ما ذكر غير متجاوز الى غيره وعيون الدراية مختارات الادلة ومتعيناتها ما أودعت مفعول سيحمد الماهر الحاذق الفريقان الحنفية والشافعية ولا يستأهل اى لا يكون أهلا فى الاساس فلان أهل لكذا وقد استأهل لذلك وهو مستأهل له سمعت أهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا فظهر ضعف قول الجوهرى تقول فلان أهل لكذا ولا تقل مستأهل والعامة تقوله البارع الفائق والمذهبان مذهب الحنفية والشافعية وصناعة التوجيه والتعديل اشارة الى علم الخلاف وقوانين الاكتساب والتحصيل اشارة الى المنطق وانما قال فى الاول مع بضاعة وفى الثانى احاطة لان الاحتياج الى المنطق فوق الاحتياج الى علم الخلاف المعلى فعيل من ملؤ بضم اللام فى الصحاح ملؤ الرجل صار مليا أى ثقة

سبحانه ولى الاعانة والتأييد والملى بافاضة الاصابة والتسديد وهو حسبى ونعم الوكيل (قوله حامدا)

وبعد لانك أبعدت من سبحته عمارزهته عنه أو من السبح بمعنى الفراغ من الشغل كانك جعلته فارغا عنه وانتصابه دائما بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره أسبح الله سبحانه ثم نزل منزلة الفعل فدمده والسلطان فعلان من السلاطة وهى التمكن والقهر ويطلق على الحجة أخذا من هذا أو من السليط وهو الزيت اذ بها الغلبة والتنوير المملى على الشئ القادر عليه من ملو بضم اللام وأصله ملى قلبت الهمزة ياء لوقوعها بعد ياسا كنة قبلها كسرة كما فى خطية (قوله وهو حسبى ونعم الوكيل) فان قلت قد ورد هذا التركيب فى المطول بلزوم عطف الانشاء على الاخبار أو عطف الجملة على المفرد فكيف أورده ههنا قلنا قد بينا فى حواشى المطول أن الشارح جوز عطف الاخبار على الانشاء فى مواضع من كتبه وانما المقصود هنالك الرد على صاحب التلخيص حيث لم يجوز تعاطف الجملتين المختلفتين اخبارا وانشاء (قوله حامدا حال من المستكن فى متعلق الباء أى بسم الله ابتدئ الكتاب حامدا) لما كان ظاهر كلامه موهما بان المتعلق الحقيقى للباء هو ابتدئ وليس هذا مختاره كما سيصرح به كتب فى الحاشية أن المراد ان الظرف حال عامله ابتدئ اذ المتعلق الحقيقى للباء قد ترك نسيا منسيا للدلالة على هذا المعنى صرح بان مفعول ابتدئ هو الكتاب وحينئذ لا معنى لجعل الجار والمجرور ظرفا لغوا رافعا موقع المفعول لابتدئ لى هاعبارته بوجه الدلالة المذكورة أن حمل الباء على الصلة بجعل الظرف مفعول ابتدئ يستلزم أن يكون المفعول هو

فهو غنى وههنا قلبت الهمزة ياء لوقوعها بعد ياسا كنة قبلها كسرة فادغم كما فى خطية وهو حسبى أى محسبى وكافى ونعم الوكيل اما معترض على القول بجواز وقوع الجملة المعترضة فى آخر الكلام أو عطف على هو حسبى أو على حسبى فقط وقد بسطنا الكلام فى هذه الوجوه وحققنا فى حواشى المطول بما لا مزيد عليه بعون الله وحسن توفيقه فمن أراد ذلك فليراجعه ثمة قال (حامدا حال من المستكن فى متعلق الباء أى بسم الله ابتدئ الكتاب) أقول اختلف فى ان هذه الباء للمصاحبة أو الاستعانة فذهب صاحب الكشاف الى الاول والقاضى الى الثانى ثم ان الجمهور على ان الظرف على الاول مستقر وعلى الثانى لغو وقد جوز صاحب اللباب والفاضل الاسترابادى اللغوية على الاول أيضا والمتبادر من ظاهر عبارة الشارح حيث جعل متعلق الباء ابتدئ اللغوية على أحد الاعتبارين لكنه صرح فيما قال بان الظرف حال والمعنى متبركا باسم الله ابتدئ الكتاب ووجه ذلك ان المتعلق الحقيقى للباء هو متبركا مثلا قد ترك نسيا منسيا فيجعل المذكور أو ما فى حكمه متعلقا المتعلق به وانما ارتكبه ههنا لاشعار بان للتسمية تعلقا بالابتداء كما ان للحمد تعلقا به أيضا ليكون كالتوطئة لوجه الايثار الذى ذكره وانما صرح بمفعول ابتدئ أعنى الكتاب نظرا الاحتمال حمل الباء على الصلة كما سيصرح به فان المفعول حينئذ يكون هو التسمية فتعين الحالية من ضمير ابتدئ فان قيل هل يجوز أن يكون حالا من المنتقل الى الظرف حتى يكون من الاحوال المتداخلة قلنا الا لان اخلاله بالتسوية أكثر من ادخال العطف الذى سيأتى لا يقال يجعله حالا عما ذكر انما يستقيم اذا كانت التسمية من كلام المصنف وليست كذلك على ما صرح به الشارح تصحيحا لكلام المصنف حيث جعل الضمير فى قوله اليه يصعد الكلم غير راجع الى لفظ الله بل هو حال من الضمير المستكن فى فعل البداءة أو الشروع المقدر بعد التسمية أى أبدأ أو أشرع حامدا لانا نقول قياس الشرح على المتن فاسد لان المصنف لم يكتبها فى المتن وصرح فى الشرح بان قوله اليه من الاضمار قبل الذكر فتعين انها ليست من الكتاب وكتبها فى الشرح وذكر بعدها الحال فتعين انها من الكتاب فجعله حالا عما ذكر المعترض بعد جزمه بان التسمية ليست من كلام المصنف باطل فجعل على ان متعلق الباء أيضا أجنبى عن الحال أعنى حامدا فلا تو جد فى العبارة اشارة الى نكتة تخالف عن الاشارة اليها عبارة القوم ولا لتغيير

(كتاب التوضيح)

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا لله تعالى أولا وثانيا

عام الكتاب قطعى ومنها الدليل كما فى قولهم الاصل فى هذه المسئلة كذا كتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس ومنها المقيس عليه ولكن النقل خلاف الاصل لا يصرف اللفظ الى المعانى المنقولة الا مع وجود صارف ولم يوجد فالمراد منه المعنى اللغوى والمبتنى عليه العقلى للفقه هو الدليل فان قيل فالدليل مراد قطعا فاى حاجة لى جعله بالمعنى اللغوى الشامل للمقصود وغيره قلنا الا بتناء وان كان شاملا للمسى أيضا الا أن الاضافة الى المعنى العقلى الذى هو الفقه تخصه بالعقلى فيستقيم المراد من غير تكلف وصرف لفظ عن ظاهره (قوله الابتناء شامل الخ) دفع لما عسى أن يتوهم ههنا من اختصاص الابتناء

حال من المستكن فى متعلق الباء أى بسم الله ابتدئ الكتاب حامدا آثر طريقة الحال على ماهو المتعارف عندهم من الجملة الاسمية أو الفعلية نحو الحمد لله أو أحمد الله تسوية بين الحمد والتسمية ورعاية للتناسب بينهما فقد ورد فى الحديث كل أمر ذى بال لم يبدأ فيه ببسم

التسمية لا الكتاب فتصير نحو بمفعولية الكتاب نفى للازم كون الباء صلة ابتدئ أعنى انتفاء مفعولية الكتاب ونفى اللازم يستلزم نفى الملزوم وفيه أن هذا يقتضى كون الابتداء بمعنى الانشاء والاحداث كما فى قوله تعالى كما بدأكم تعودون لانه الذى يتعدى بنفسه ولا يقتضى الباء ليكون صلة له وأما الابتداء بمعنى جعل ما يبتدئ به سابقا على غيره فى كونه متعلقا للامر الذى اعتبر الابتداء له كما فى الابتداء فى القراءة ببسم الله مثلا فان بسم الله أول ما يتعلق به القراءة وسابق على ما سواه فى هذا فانه يقتضى الباء صلة له وحمل الابتداء على المعنى السابق وان ترجح بدلالته على تلبس كل المؤلف بالتبرك باسمه تعالى الا أن قوله فيما بعد الابتداء أمر اضافى أو أمر عرفى يعتبر ممتدا له مناف لهذا اذ هو صريح فى أن المراد بالابتداء المعنى الثانى وهو الافتتاح ثم المفهوم من كلامه أن الباء لو كانت صلة للابتداء يكون الظرف لغوا مع كون العامل محذوفا وهذا مبنى على المشهور من مذهب النحاة من وجوب عموم المتعلق المحذوف فى الظرف المستقر وأما على المختار من المذهب وهو جواز خصوص العامل المقدر فى الظرف المستقر بل أولويته عند وجود قرينة الخصوص لكونه أكثر فائدة فالظرف مستقر أيضا فان قلت لم لم يجعل حامدا حالا من المستكن المنتقل الى الظرف من عامله الحقيقى أعنى متبركا قلت لان جعل التسمية قيدا لاصل الكلام والتحميد قيدا لغيره مخل بالتسوية المقصودة بينهما نعم لو جعل بسم الله حالا من المستكن فى حامدا ليكون التأخر الصورى للتحميد منجبرا بتقدمه الذهنى لكان أقرب الى التسوية منه فان قلت كلام الشارح مبنى على كون التسمية من كلام المصنف وسيصرح بان تسمية المتن ليست جزأ منه قلت لا يلزم من عدم كون تسمية المتن جزأ منه كون تسمية الشرح كذلك غاية فوات التناسب وليس بحيث يوجب ارتكاب حذف الجملة ولعله ارتكبه المصنف فى الشرح تنبيها على أن التسمية المفتتح بها الكلام يجوز أن تكون جزأ من ذلك الكلام وأن لا تكون بلا تفاوت فى حصول الابتداء بها فليتأمل (قوله آثر طريقة الحال الخ) يعنى ان المتعارف فى مقام الحمد ايراد جملة يكون الحمد أو ما يشتق منه عمدة فيها لا قيدا فعدل عنه ههنا لنكتة فلا يرد أن الحال يقتضى عاملا فيعد تقديره يكون جملة فعلية على ما قدره ههنا أو جملة اسمية وهذا التخصيص اما مأخوذ من قوله على ما هو المتعارف أو من جعل قوله نحو الحمد لله أو أحمد الله صفة للجملة أو حالا عنها فان قلت اذا قال أحمد الله يجوز أن يكون حالا مثل حامدا فاذكره لا يصلح أن يكون وجها لترجيح حامدا عليه قلت الاصل فى الجملة الاستقلال فلو أتى بها كان ظاهرا فى خلاف المقصود ولا أقل من استواء الاحتمالين بخلاف حامدا (قوله تسوية بين الحمد والتسمية ورعاية للتناسب بينهما) ان أريد بالتسوية بينهما كونهما قيدين للكلام و برعاية التناسب بينهما كونهما قيدين من جنس واحد وهو الحال يكون قوله فحاول

الاسلوب المشهور فائدة يعتد بها (قوله آثر طريقة الحال على ما هو المتعارف عندهم) أقول يعنى أن المصنف لما رأى أن حديثى التسمية والتحميد متعارضان مع براءة كلام الشارع عن أمثاله وان ماذهب اليه القوم والتوفيق بينهما من مجرد حمل أحدهما على الحقيقى والآخر على الاضافى لا يصفو عن شوب ضعف مع الغنية أراد ان يوفق بينهما بادق وجه وأحسنه بحيث تكون عبارته مشعرة به فاختار فى الحمد طريقة الحال تسوية بين الحمد وبين التسمية فى مطلق القيدية ورعاية للتناسب بينهما فى خصوصية الحال فان التسمية أيضا كذلك ومن الظاهر المكشوف ان المقيد لا يوجد بدون القيد فالابتداء لا يوجد بدون كل واحد من التسمية والتحميد بل بدون الصلاة ونظائرها لانها أيضا قيود فيكون كما يصرح به أمرا عرفيا

يا لحسى كابتناء البناء على الاساس والسقف على الجدران ونحو ذلك مما يدرك الطرفان بالحواس بناء على التبادر وتسارع ذلك الى الاذهان فلا يصح تعريف أصل الفقه بهذا التعريف لعدم صدق الابتناء على الذى فى أصول الفقه وحاصل الدفع أن الابتناء كما هو شامل للحسى شامل للعقلى فمعنى ابتناء الفقه على أصله الذى هو الادلة الاربعة ترتب الحكم على دليله ولا شك أن المصنف ليس فى صدد تعريف الابتناء وتقسيمه الى أنواعه وتعريف أقسامه وانما هو فى صدد تصحيح أخذ الابتناء فى تعريف الاصل المضاف الى الفقه ببيان أن الابتناء شامل لكلا النوعين وأن الابتناء فيما نحن فيه هو ترتب الخ اذ لم تكن الشبهة الا بحسب خفاء معنى الابتناء فى أصول الفقه فلا يرد أن ترتب الحكم لا يصلح تفسيرا للابتناء العقلى لعدم صدقه على ابتناء المجاز على الحقيقة والمعلول